التغير الثقافي والاجتماعي وعلاقته بالتفكك الأسري (دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة مكة المكرمة)

Cultural and Social Change and its Relationship to Family Disintegration (A Field Study on a Sample of Families in the City of Makkah Al-Mukarramah)

إعداد الباحث/ وليد عبد الرزاق الثبتي

ماجستير التوجيه والإصلاح الأسري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

مستخلص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التغير الثقافي والاجتماعي وعلاقته بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي، ولتحقيق هذه الأهداف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ويتمثل التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة فيما علاقة التغير الثقافي والاجتماعي بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي؟ وتم تصميم استبيان وزع على عينة من الأسر بمدينة مكة المكرمة بلغت (100) أسرة، وتم التوصل إلى عدد من النتائج أهمها: المقاومة لعناصر الثقافة المعاصرة يتسبب في تفكك الأسرة، انتشار أنماط الاتصال الحديثة يضعف الرابط الأسرية، قلة الترابط الأسري بين أفراد الأسرة ينتج عنه تفكك أسري، انشغال الزوجة خارج المنزل يتسبب في تفكك الأسرة، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: المحافظة على الأسرة من التفكك، إجراء ارشادات حول الاسباب التي تؤدي إلى تفكك الأسرة، زيادة درجة التواصل الثقافي والفكري بين الزوجين.

الكلمات المفتاحية: التغير الثقافي، التغير الاجتماعي، التفكك الأسري، عينة من الأسر

Cultural and Social Change and its Relationship to Family Disintegration (A Field Study on a Sample of Families in the City of Makkah Al-Mukarramah)

Abstract:

This study aimed to identify the cultural and social change and its relationship to family disintegration in the Saudi society. A questionnaire was designed and distributed to a sample of families in the city of Makkah, amounting to (100) families, and a number of results were reached, the most important of which are: resistance to the elements of contemporary culture causes the disintegration of the family, the spread of modern communication patterns weakens the family bond, the lack of family bonding among family members results in Family disintegration, the wife's preoccupation outside the home causes the family to disintegrate, and the study recommended a number of recommendations, the most important of which are: Preserving the family from disintegration, providing guidance on the reasons that lead to the disintegration of the family, increasing the degree of cultural and intellectual communication between spouses.

Keywords: Cultural change, Social change, Family disintegration, Sample of families.

1. مقدمة:

إن من سنن الله سبحانه وتعالى في الكون هو التغير المستمر في كل شيء النهر لا يبقى في مكانه بل يجري ويتغير، والبشر يرحلون من الدنيا ويأتي غيرهم، من كانوا بالأمس في رغد من العيش اليوم في فقر محقق، وهكذا حال الدنيا وهذا ينطبق على المجتمعات أيضاً فهي في تغير مستمر، تتغير ثقافياً واجتماعياً فينتج عنه تغير في بناء المجتمع ووظائفه وهذا التغير له تبعات إيجابية وأيضاً يكون هناك تبعات سلبية تؤثر سلباً على المجتمع ومن تلك الآثار السلبية التفكك الأسري الذي انتشر بشكل مخيف في الآونة الأخيرة.

ولا نقصد بالتفكك الأسري ذلك التفكك الذي يحدث نتيجة طلاق أو وفاة لأحد الوالدين فقط، وإنما نقصد به التفكك العاطفي المعنوي بحيث يعيش أفراد الأسرة تحت سقف واحد إلا أنهم لا يكون بينهم تواصل، لا حوار يكون بينهم ولا لقاءات مثمرة تساهم في تكوين شخصيات الأبناء وتفهم احتياجاتهم المعنوية قبل المادية. فنجد الأم في عملها من الصباح إلى المساء، وكذلك الأب في عمله وبعد العودة من العمل يذهب للقاء الأصدقاء،

بينما الأبناء يعودون من المدرسة وقد تكون في أوقات متفاوتة فيدخل المطبخ يبحث عما يسد جوعه ثم يذهب لغرفته ويغلق على نفسه الباب منشغلاً بالحوال تارة وبالألعاب الإلكترونية تارة، والبنت كذلك تغلق على نفسها باب غرفتها وجل وقتها تقضي في استخدام الجوال والحديث مع صديقاتها أحياناً وبالحاسوب أحياناً أخرى، وإن مثل هذه الأسر يكون التفكك فيها أكثر ضرراً من التفكك الناتج من طلاق أو وفاة. وأحياناً يكون الطلاق قد وقع ولكن تجد هناك اهتمام من الأم بالابن والأب يأتي نهاية الأسبوع فيقضي بعض الوقت وإن كان قليلاً ولكن أثره يكون له أثر تربوي على الابن فينشأ هذا الابن محبوباً من أمه وأبيه رغم الفراق الواقع بينهم ولكن الاحترام ما زال موجوداً والاهتمام بالابن هو القاسم المشترك والهدف الأسمى للأب والأم. وهذه الدراسة بمثابة توضيح التغير الثقافي والاجتماعي وعلاقته بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى خمسة فصول وهي:

- الفصل الأول: تناولت فيه المدخل العام للدراسة.
- الفصل الثاني: تناولت فيه الإطار النظري للدراسة، والدراسات السابقة.
- الفصل الثالث: تناولت في منهجية الدراسة.
- الفصل الرابع: تناولت فيه الدراسة الميدانية ومناقشة النتائج.
- الفصل الخامس: تناولت فيه الخاتمة، والنتائج والتوصيات.

1.1. مشكلة الدراسة:

إن التفكك الأسري سواء أكان نفسياً (معنوياً) أم كان بنائياً (مادياً) يكون له أثر سلبي على المجتمع فيخفض مستوى مساهمة تلك الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وبناء أفراد أسوياء لهم دور في التنمية الاجتماعية.

ولقد أصبح التفكك الأسري من العلامات البارزة في الواقع الاجتماعي الذي نعيشه والذي يشهد فجوة بين القيم الاجتماعية والضوابط الشرعية وما أراده الله تعالى لجو الأسرة، وبين واقعها الراهن الذي يشهد أمثلة كثيرة على تصدع الأسر، وغياب جو المودة والرحمة والدفء الاجتماعي، وهو الأمر الذي يدعو إلى ضرورة مراجعة الوسائل التربوية، وكيفية تطبيق القيم الاجتماعية على واقع الأسرة، وتظهر مسميات أخرى إلى جانب مفهوم التفكك الأسري للدلالة على نفس الظاهرة مثل البيوت المحطمة والتصدع الأسري (السيد، 2014م).

وهناك العديد من التغيرات الثقافية والاجتماعية التي لها علاقة وطيدة بالتفكك الأسري من حيث التغير في الواقع الثقافي والاجتماعي بدخول أفكار دخيلة على المجتمع مما يؤثر على بنيانه. كل هذا دفعني إلى محاولة بيان أهم التغيرات الثقافية والاجتماعية في المجتمع التي لها علاقة بوجود تفكك أو تصدع في الروابط الأسرية ومدى تأثير هذه المشكلة على المجتمع ككل.

2.1. أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في التعرف على التغير الثقافي والاجتماعي وعلاقته بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي.

ويندرج تحت هذا الهدف عدة أهداف تتمثل في:

1. تقديم إطار نظري عن التغير الثقافي والاجتماعي، التفكك الأسري.

2. التعرف على التغير الثقافي وعلاقته بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي.
3. التعرف على التغير الاجتماعي وعلاقته بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي.
4. تقديم توصيات ومقترحات قد تفيد مستقبلاً في مجال الدراسة.

3.1. تساؤلات الدراسة:

يتمثل التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة فيما علاقة التغير الثقافي والاجتماعي بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي؟
ويندرج تحت هذا التساؤل عدة تساؤلات تتمثل في:

1. ما علاقة التغيرات الثقافية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي؟
2. ما علاقة التغيرات الاجتماعية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي؟

4.1. أهمية الدراسة:

1.4.1. الأهمية العلمية:

1. تكمن الأهمية العلمية لهذه الرسالة في تسليط الضوء على التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يواجهها مجتمعنا السعودي والتي تؤدي إلى تفكك الأسرة وبالتالي فهمها بشكل أفضل مما سيكون له أثر في مساعدة العاملين في مجال الإصلاح الأسري.
2. تزويد المكتبات العلمية وخاصة العربية منها بمعلومات بحثية للتعرف على التغيرات الثقافية والاجتماعية وعلاقتها بالتفكك الأسري.

2.4.1. الأهمية التطبيقية:

1. من خلال التعرف على أسباب التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع السعودي وعلاقته بالتفكك الأسري من قبل المرشدين والمسترشدين مما ينتج عنه تطوير الإرشاد الأسري في المملكة العربية السعودية بجميع مجالاته (وقائية، نمائية، علاجية).
2. مساعدة الجمعيات الخيرية والمؤسسات التي تعنى بالأسر وإصلاحها (الحكومية منها والخاصة) في معرفة الأثر الكبير للتغير الثقافي والاجتماعي على الأسرة، مما يساهم في تطوير عملية الإرشاد الأسري بشكل أفضل (سواء أكان نمائياً أو وقائياً أو علاجياً).

5.1. مفاهيم الدراسة:

(1) التغير الثقافي:

التعريف الإجرائي:

يعرف الباحث التغير الثقافي بأنه: كل نشاط تطوري للمواقف والمعتقدات والقيم التي توافق أهداف المجتمع، هدفه أحداث تغيير في سلوكيات وعادات ومعتقدات المجتمع.

(2) التغير الاجتماعي:

التعريف العلمي:

يعرف التغير الاجتماعي بأنه: التحول أو التبدل الذي يطرأ على البناء الاجتماعي متضمناً تبدل النظام الاجتماعي والأدوار وقواعد الضبط الاجتماعي إيجاباً أو سلباً (سليمة، 2014م).

التعريف الإجرائي

يعرف الباحث التغير الاجتماعي إجرائياً بأنه: التغير الذي يطرأ على البناء الاجتماعي ووظائفه.

(3) التفكك الأسري:

التعريف العلمي:

يعرف التفكك الأسري بأنه: انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضواً أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية (الخولي، 2002م).

التعريف الإجرائي:

يعرف الباحث التفكك الأسري بأنه: حالة من الاختلاف الداخلي والخارجي الناجم عن وجود نقص في إشباعات الأسرة لأفرادها مع وجود أنماط سلوكية سلبية ناتجة عن خلافات بين أفراد الأسرة.

2. الإطار النظري للدراسة، والدراسات السابقة

1.1. الإطار النظري

إنه ومن خلال هذا المبحث الذي يتضمن الإطار النظري للدراسة، سوف أتناول فيه التغير الثقافي، التغير الاجتماعي، التفكك الأسري، بشيء من التفصيل.

أولاً: التغير الثقافي:

مفهوم الثقافة:

يعتبر مفهوم الثقافة من المفاهيم الأساسية في العلوم الاجتماعية، وبشكل خاص في يعد مفهوم الثقافة من المفاهيم المحورية في علم الاجتماع بصفة عامة، حيث يشكل مفهوم الثقافة أحد الأفكار الكبرى، التي ساعدت البشرية على إنجاز الكثير من التقدم العلمي والتطور الفكري، فالثقافة مفهوم يتميز بأنه ذا طبيعة تراكمية ومستمرة، فهي ليست وليدة عقد أو عدة عقود، باعتبارها ميراث اجتماعي لكافة منجزات البشرية، فالثقافة تشمل جميع جوانب الحياة المعنوية والمادية، وتوجد في كل المجتمعات، البسيطة والمعقدة، أو المتقدمة والمعقدة، وإن الثقافة على الأفكار والاتجاهات العامة المقبولة والمتوقعة، التي يتعلمها الفرد من اتصال بالواقع الاجتماعي، لذا فإنها تلعب دوراً مهماً في إعداده ليكون أكثر فاعلية في محيطه الاجتماعي، كذلك فإن كل جيل جديد لا يبدأ من فراغ، ولكنه يستفيد ممن حوله، ويكون كل أعضاء المجتمع مطالبون بأن ينقلوا التراث إلى الأجيال القادمة، وما تعلموه من الماضي، وما أضافوه بأنفسهم إلى هذا الكل الثقافي (مريم، 2017م).

وظائف الثقافة.

الثقافة تعيش في سلوك الأفراد وتستمر معهم وبالتالي فهي هامة جدا للجماعة التي تعتنقها، ومن هنا فلا يملك المجتمع الإنساني أن يتخبط لأنه يعيش بثقافة مشتركة توحد بين أفرادها وتكسبهم شعورا بالوحدة، وبذلك تهئ لهم هذه الثقافة المشتركة معيشة وحياة طيبة.

وقد قسم سلامة 2007م وظائف الثقافة إلى الآتي:

1- الوظيفة الاجتماعية:

- تتمثل بتوحيد الناس في مجتمع خاص بهم من خلال تراكيب اللغة الرموز والمعتقدات والجماليات.
- كما تؤثر الناس من خلال التراكيب المؤسسية الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المهن) من خلال هذه التراكيب تنسج العلاقات الاجتماعية وتتحقق المصالح.
- 2- الوظيفة النفسية: (وظيفة القولية لأفراد المجتمع):
- تكسب الأفراد أساليب التفكير والمعرفة وأساليب التعبير على العواطف والأحاسيس وأساليب إشباع الحاجات النفسية (النتشئة الاجتماعية).
- تساعد الأفراد على تحقيق التكيف مع الثقافة واكسابهم لهويتهم الاجتماعية الثقافية.
- تؤدي إلى ظهور حاجات جديدة وسائل وأشباع هذه الاحتياجات كالاهتمامات الثقافية والجمالية والدينية (سلامة، 2007م).

مفهوم التغير الثقافي:

يعرف التغير الثقافي بأنه: التحول أو انقطاع عن الإجراءات المجربة والمختبرة والمنقولة عن ثقافة الماضي مع إدخال إجراءات جديدة، ويمس الاعتقاد والأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب والملبس والتقاليد والأخلاق والتكنولوجيا هذا بالإضافة إلى التغيرات التي تحدث في بنية المجتمع ووظائفه (استيتيه، 2004م)

وإن التغير الثقافي هو عملية تحويل شامل أو جزئي أو تمازج لطبيعة الثقافة بكافة عناصرها أو جزءاً منها ويتولد عنه بما يسمى الثمن الاجتماعي.

كما يشير التغير الثقافي إلى التغيرات الملموسة المادية وغير المادية للثقافة، سواء كانت هذه التغيرات من خلال إضافة أو حذف أو تعديل في السمات الثقافية أو مركب الثقافة. وتتعدد مصادر التغير الثقافي التي من أهمها الاحتكاك بالثقافات الأخرى، الاختراعات، أو التوافقات الداخلية للثقافة، وهذا وتستجيب عناصر أية ثقافة أو تتأثر بعوامل التغير الثقافي بطرق مختلفة ومتنوعة، فمن العناصر ما يستمر في أداء وظائفه بكفاءة دون تغير ومنها ما قد يفقد ملائمته للنسق الثقافي العام (رشوان، 2006م).

عوامل التغير الثقافي:

هنالك العديد من العوامل التي ساهم في حدوث التغير الثقافي في المجتمعات، وتتمثل هذه العوامل كما حددها زايد 2006م على النحو التالي:

(1) الاكتشافات:

يتم التعبير عن الاكتشافات بمحصلة الجهد المشترك في الاعلان عن جوانب من الحقيقة القائمة بالفعل. ويعتبر الاكتشاف إضافة جديدة لمخزون المعرفة الحية للبشرية عبر تاريخها الطويل الممتد.

(2) الاختراع:

إن الاختراع لا يقتصر على الجانب المادي للثقافة بل يتضمن بالضرورة الجان غير المادي، وإن الاختراع مفتاح التغيير الثقافي، وأن الثقافة ككل وليدة الاختراع، وهو توليف جديد لسمتين ثقافيتين أو أكثر مع استخدامها في زيادة محصلة المعرفة الموجودة بالفعل.

(3) الانتشار:

يعتبر الانتشار من العوامل الرئيسية في انتقال العناصر الثقافية أفقياً عبر المكان أو عبر المساحات الثقافية. وهو يشير للعمليات التي تنتج تماثلاً ثقافياً بين مجتمعات متباينة، كما أن معظم التغيرات الثقافية التي تحدث في جميع المجتمعات الإنسانية المعروفة، تتطور من خلال الانتشار وتتم عملية الانتشار ليس بين مجتمع وآخر فقط، بل تحدث داخل المجتمع الواحد بانتشار الخصائص الثقافية من جماعة لأخرى.

(4) المثاقفة:

تشير المثاقفة إلى مجموعة الظواهر الناتجة عن الاتصال المستمر والدائم ما بين مجموعة من الأفراد ذوي ثقافات مختلفة، مما يؤدي إلى تغيرات في النماذج الثقافية الأصلية لإحدى المجموعتين أو الاثنين معاً، وتعتبر المثاقفة أحد العوامل الأساسية التي تسهم في عملية التغيير الثقافي فإذا كان الانتشار هو دراسة الانتقال الثقافي المنجز، فإن المثاقفة هي دراسة الانتقال الثقافي الساري المفعول (زايد، 2006م).

ثانياً: التغيير الاجتماعي:**مفهوم التغيير الاجتماعي:**

يعرف التغيير الاجتماعي لغة: يعني في اللغة إحداث شيء لم يكن من قبل بنفس الصورة التي أصبح عليها بعد التغيير، وكانت العرب تقول: غير فلان بغيره، إذا حط عنه رحله، وأصلح من شأنه، وتغيرت الأشياء إذا اختلفت عن سابقتها، فحين تقول: غيرت داري إذا بنيتها بناءً غير الذي كانت عليه (ابن منظور، 2002م).

كما يعني التغيير الاجتماعي اصطلاحاً: بأنه ذلك النشاط الاجتماعي الذي يأخذ غالباً شكل التصورات، والمشاعر غير المنظمة، وهو النشاط الذي يصبح تدريجياً مُعبّراً عن أشكال جديدة من الاعتقاد، والسلوك الجمعي، التي لا تجد منافذ للتعبير عن مطالبها، فتتحول إلى حركة منظمة، تهم الأنماط الاجتماعية الموجودة.

ويرى غيث أن التغيير الاجتماعي هو: مجموعة الاختلافات التي تحدث داخل التنظيم الاجتماعي والتي تظهر على كل البناءات والنظم التي تحدث في المجتمع (غيث، 2000م).

عوامل التغير الاجتماعي:

أن التغير الاجتماعي صفة أساسية من صفات المجتمع وهو صفة لا يمكن أن تخضع لإرادة معينة بل هي نتيجة عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية يتداخل بعضها في بعض ويؤثر بعضها في بعد، ومن هذا المنطلق يمكن تحديد عوامل التغير الاجتماعي فيما يلي:

1- العامل الجغرافي:

يقصد به مكونات البيئة الطبيعية التي يعمل فيها الإنسان وتشمل الموقع والتضاريس والمناخ والمجاري المائية والثروات المعدنية والزراعية والحيوانية وهذه المكونات تؤثر حتماً في أنشطة أفراد الأسرة، فأى تغير في الظروف الجغرافية سوف يؤدي إلى تغيرات في الأسرة، فحدوث الزلازل والفيضانات وتغير المناخ واشتداد الحرارة أو البرودة في بعض المناطق كل ذلك قد يحدث تغيرات في اتجاهات أعضاء الأسر الذين يسكنونها ويؤثر أيضاً على سلوكهم وطبائعهم (القصور، 2009م).

2- عامل السكان:

يقصد بالعوامل السكانية الآثار المترتبة عن الوضع السكاني من حيث الزيادة والنقصان ومعدلات النمو والهجرة والخصوبة والوفيات إلى غير ذلك من العوامل والمؤشرات الأخرى، كل هذه العوامل لها تأثير على الحياة الاجتماعية بصورة عامة من حيث مستوى المعيشة الذي ينعكس على باقي النواحي الاجتماعية والاقتصادية والصحية... إلخ، فالأمراض والأوبئة تؤدي إلى زيادة نسبة الوفيات في المجتمع، والتقدم في مختلف المستويات الصحية من حملات صحية وتطعيم ضد مختلف الأمراض والفيروسات أدى إلى التقليل من معدلات الوفاة وأمكن من التغلب على الكثير من الأمراض والأوبئة، مما ساعد على حدوث طفرة سكانية، لهذا يعتبر النمو السكاني وسيلة من الوسائل التي تؤدي إلى التغير الاجتماعي (القصور، 2009م).

3- العامل الاقتصادي:

يقصد بالعوامل الاقتصادية أنماط الإنتاج السائدة في المجتمع وأشكال التوزيع والاستهلاك ونظام الملكية السائدة والتصنيع، أي جميع النواحي المادية التي تحيط بالمجتمع أو ما يسمى بالبناء الاقتصادي للمجتمع وتأثيره على العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد والجماعات، وأي تغير في أحد الأجزاء للبناء الاقتصادي ينعكس عنه تحول وتغير شكل البناء الاقتصادي ككل، كما أن البناء الاقتصادي يعتبر مسؤول عن التطورات والأحداث التاريخية وعن توجيه عمليات التغير الاجتماعي في المجتمع إضافة إلى أنه مسؤول عن التنظيم القانوني والديني والفلسفة والأخلاق في المجتمع (الدقس، 2005م).
لذا فإن العوامل الاقتصادية تؤثر إلى حد بعيد في تشكيل الحياة الاجتماعية، فتأثيرها واضح في نشأة الجماعات وتكوينها وفي حياة المجتمع السياسية والفكرية وفي ثقافته عموماً.

4- العوامل التكنولوجية:

يقصد بالتكنولوجيا فن الإنتاج الحديث، أي الأساليب والوسائل المستخدمة في المخرجات الاقتصادية والاجتماعية وقد كان للتقدم التكنولوجي تأثيرات كثيرة على الأسرة، من حيث بنائها ووظائفها، لذلك نجد أن حجم الأسرة في المجتمعات التي تأخذ بأسباب التكنولوجيا الحديثة يميل إلى النقصان، مع ما يصاحبه من انتشار شكل الأسرة النواة، زد على ذلك أن العلاقات الداخلية في الأسرة قد تغيرت إلى حد بعيد فضعفت سلطة الأب وارتفعت منزلة الأم، وتقلصت وظائف الأسرة بحيث لم يبق لها سوى وظائف قليلة أهمها وظيفتي الانجاب والتنشئة الاجتماعية (الدقس، 2005م).

5- العوامل الأيديولوجية (الفكرية):

تعتبر الأيديولوجية قوة فكرية تعمل على تطوير النماذج الاجتماعية الراقية طبقا لسياسة تكاملية ووسائل هادفة وتساندها في ذلك تبريرات ونظريات فلسفية، وبالتالي تشمل الأيديولوجية النظام الفكري والعاطفي الذي يعبر عن مواقف الأفراد في العالم والمجتمع.

وترتبط العوامل الأيديولوجية بالمذهب والعقائد الفكرية السائدة في المجتمع، وهذه المذاهب والعقائد الفكرية عرضة للتغير نتيجة ارتباطها بالتغيرات والعوامل الثقافية والتكنولوجية،

لذا فإنها تتأثر بها وتجعلها تتغير من حين لآخر لارتباطها بتطور المجتمع فضلا عن ارتباطها بالعادات والتقاليد والقيم وأي تغير فيها يؤدي إلى تغير هذه العادات والتقاليد والقيم تبعا لذلك، إضافة لسرعة اتسامها بالانتشار الذي أصبحت تساهم وسائل الإعلام والاتصال فيه، لذا يمكن اعتبار الأيديولوجية من العوامل الرئيسية التي تسهم في حدوث التغير الاجتماعي (الدسوقي، 2004م).

6- العوامل الثقافية:

لما كانت الثقافة في انتشار متزايد، فهي تعتبر سببا في تغير مجالات عديدة في المجتمع الواحد وفي غيره من المجتمعات الأخرى، فحينما يتبنى مجتمع قيما معينة فإنها تؤثر في نظر أفرادة نحو العلاقات الاجتماعية السائدة بينهم وفي اتجاهاتهم بشكل عام، ومن مظاهر تأثير العامل الثقافي تطور المجتمعات المنعزلة وتطوير أنظمة وآليات التكيف مع البيئة والواقع الاجتماعي والتطلع إلى الثقافات الأخرى والسعي وراء الإبداعات الحديثة والتي لها تأثير على المجتمع كونها إضافة جديدة على الحياة الاجتماعية في كيفية استخدامها والأثر الذي تتركه وتحديثه في بقية مجالات الحياة (الدقس، 2005م).

أنواع التغير الاجتماعي:

لقد قسم العمر 2004 التغير الاجتماعي إلى قسمين على النحو التالي:

(1) التغيرات الكمية:

إن التغيرات الكمية تلك التغيرات الاجتماعية الواسعة المستوى والتي تتميز بقوة اجتماعية فاعلة وناشطة لها قدرة على تعديل أو تبديل النظام البيئي المتمثل في نسق التدرج الاجتماعي والمؤسسات الاجتماعية للمجتمع بكامله، وبذلك يصبح السكان متحضرين وتتوسع المدن، ويزداد الطلب على موارد الطاقة والغذاء وشبكة المواصلات والوسائل العامة ومصادر المعلوماتية إعلاميا وإلكترونيا، تقوم جميعها ببلورة رغبة أكيدة وملحة على تطوير تقنيات جيدة ومؤسسات وتحديد معالم الطبقات الاجتماعية من خلال تنشئتهم بشكل متشرب في الأنساق الجديدة، وبهذا كلما زاد المجتمع تعقيدا في حجمه وتنظيماته وفئاته كلما أصبحت واجبات الحكومة أكثر تخصصا ومواجهة لصراعات متعددة ومتنوعة.

(2) التغيرات النوعية:

يقصد بها التحولات التي تحصل في أسلوب التعامل والتفاعل بين أفراد المجتمع داخل تنظيماتهم التي تنتقل من الغير الرسمية إلى الرسمية ذات الصفة المجهولة والترابط المبني على أساس مواقفهم المتدرجة بشكل هرمي والخاضعة لنظام التنظيمات الداخلي، كذلك التحول في التزامهم بوسائل الضبط الاجتماعية الرسمية أكثر من خضوعهم لمعايير ضبط وضعها الأجيال القديمة، وتبلور مفاهيم أخلاقية وأدبية تحترم مشاعر وأنواق وقيم الآخر (العمر، 2004م).

مراحل التغيير الاجتماعي:

إن التغيير الاجتماعي لا يحدث فجأة وإنما يتم عبر عدة مراحل، وقد حدد جودة 2004م هذه المراحل في النقاط التالية:

(1) المرحلة الأولى: مرحلة التحدي:

وهي تعتبر بمثابة نقطة بداية في عملية التطور من قبل المجتمع التقليدي، حيث كلما زاد تمسك المجتمع ومحاظته على منظومة القيم السائدة، كلما زاد التحدي والصراع لمقاومة التغيير ورفضه، لذلك نجد أن قوة التحدي لدى المجتمعات الزراعية تكون أكثر من المجتمعات الصناعية وهكذا.

(2) مرحلة الانتقال:

وتتم هذه العملية بالتدريج، إذ تنتقل الحالة من أيدي التقليديين إلى أيدي التقدميين، وفي بعض الأحيان يكون بعض التقليديين مشاركي للتقدميين في بعض الأفكار، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة تقويم الأفكار الجديدة، وهنا يكون الصراع دائراً بين القديم والحديث وتعتبر هذه المرحلة من أخطر المراحل على الأفكار الجديدة لأنها قد تنحرف إلى أفكار هدامة.

(3) مرحلة التحويل:

وهي المرحلة التي يتم فيها إعادة التنظيم الجذري للبناء المتغير من جميع جوانبه المختلفة والتي تدخل في تشكيله.

(4) المرحلة المتطورة:

وفي هذه المرحلة يتم تطبيق الأفكار الجديدة، وتقضي إلى الحالة الجديدة التي وصل إليها التغيير، وهي إقامة التنظيم على أسس جديدة نابعة من عملية التغيير الحادث (جودت، 2004م).

ثالثاً: التفكك الأسري:

إن التفكك الأسري وأن كان يبدو أقل حدة عن غيره من أشكال العنف السائدة إلا أننا نرى أنه أكثر خطورة على الفرد والمجتمع وتكمن خطورة التفكك الأسري في أنه ليس كغيره من أنواع العنف وأشكاله ذات نتائج مباشرة تظهر في إطار العلاقات والصراعات بين السلطة وبعض الجماعات السياسية أو الدينية ولها نتائج مباشرة وغير مباشرة.

تعريف التفكك الأسري:

يعرف التفكك الأسري بأنه: أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عنه وجود علاقات قوة غير متكافئة في إطار النظام للتقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة ومما يترتب على ذلك من تحديد الأدوار ومكانة كل فرد من أفراد الأسرة وفقاً لما يمليه النظام الاقتصادي الاجتماعي السائد في المجتمع (عبد الوهاب، 2007م).

أسباب التفكك الأسري:

تعتبر أسباب التفكك الأسري أسباب اجتماعية تشمل المشاجرات الأسرية وتأثيره على انحراف الأبناء لأن الشعار ليس إلا نوع من أنواع الصراع يتم تفاعل العلاقات بين الأفراد وماله من آثار على الأبناء تؤدي إلى انحرافهم وأيضاً الصراعات بين الأدوار الأسرية والأدوار الخارجية وتأثيرها على انحراف الأبناء، وهذا يؤدي إلى نشوء نوع من التنافر بين دور الشخص كأب وزوج والأدوار التي تفرضها مطالب الحياة. ويمكن تحديد هذه الأسباب من خلال:

أولاً: أسباب اجتماعية:

وتتمثل هذه الأسباب فيما يلي:

(1) المشاجرات الأسرية:

الشجار ليس إلا شكل من أشكال الصراع، وهذا يعني أننا لا نهتم بسلوك الأفراد الذين تنشب بينهم المشاجرات بل العلاقات المتبادلة بينهم، فالمشاجرات عملية طبيعية في الحياة الأسرية ولكنه ربما يكون شجاراً مدمراً يركز على تجريح ذات الطرف الآخر ويميل إلى تدمير صور الخيال التي يعيش بها الإنسان، أما المشاجرات البنائية فهي تدور حول الموضوعات والمشكلات وتتضمن إعادة المواقف وتفسيراً وتخفيف التوترات الانفعالية، كما تؤدي إلى كشف علاقات بين الأسرة للمتساجرين (حسن، 2009م).

(2) الصراعات بين الأدوار الأسرية وبين الأدوار الخارجية:

من بين الصعاب التي تواجه الزوجين ما ينشأ من تعارض أو صراع بين الأدوار الأسرية والأدوار التي تفرضها مطالب الحياة المختلفة، قد ينشأ نوع من التنازع بين دور الشخص كزوج أو أب والأدوار التي تفرضها المهنة التي يقوم بها، أو بين دور الزوجة أو الأم والأدوار التي تفرضها الاتجاهات الخارجية سواء ما يتصل منها بالعمل أو النشاط الاجتماعية، ويعتبر الشعور بالإحباط والصراع الذي يدور حول القيام بأدوار مختلفة في حياة الأسرة من العوامل الأساسية في تصدع هذه العلاقات فقد يكون هناك صراع بين الواجبات والالتزامات التي يتحملها كل من الطرفين كما قد ينشأ صراع بين الأدوار الأسرية وأدوار خارج الحياة الأسرية، ومنها الأدوار الخاصة بتربية الأبناء وما يترتب على انشغال الأبوين بالعمل لفترة طويلة خارج المنزل وتخلخل الضبط الاجتماعي وخاصة أن الأبناء أكثر مرونة لتقبل القيم الجديدة والتوافق معها وهذا يؤدي إلى انحراف الأبناء (زعزوع، 2004م).

(3) رفض الآباء لأبنائهم:

عند رفض الأبوين لأبنهم أو أحدهما للابن منذ صغره وهو طفلاً فمن أن يميل إلى العدوان وإحداث الفوضى في المدرسة أو يحاول أن يجذب الآخرين ويميل إلى النشاط الزائد والغيرة أو المتمرد، وقد يميل إلى السلوك المنحرف كالسرقة والكذب فعندما يتعود الطفل على هذا الانحرافات السلوكية تنشأ منه وتقوى كلما زاد رفض الآباء للأبناء (عبد الوهاب، 2007م).

ثانياً: أسباب اقتصادية:

وتتمثل هذه الأسباب فيما يلي:

(1) أثر الفقر على الأسرة:

لا جدال في أن الفقر باعتباره الحالة التي لا يكفي فيها دخل الأسرة عن إشباع حاجاتها الأساسية المتغيرة للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي، والفقر قبل أي شيء آخر هو الذي يحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية وبصفة خاصة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفقر تأثير عن بقية العوامل النفسية والاجتماعية وهو يؤثر على طموح لدى الأسرة، وأن الفقر هو السبب الأساسي للانحراف الاجتماعي وأنه العامل الوحيد في تفسير السلوك المنحرف، وقد يؤدي الفقر بالأسرة لنقص في الأكل أو الشرب أو المأوى المناسب مما يدفع الأبناء إلى الانحراف لسد الاحتياجات الأساسية لديه (حسن، 2009م).

(2) البطالة:

البطالة تؤدي إلى تفويض سلطة الزوج والأب عندما يفشل في القيام بدوره والحصول على دخل الأسرة إذ أن النجاح الاقتصادي من أهم الركائز التي تمنح المكانة في المجتمع، فالبطالة تؤدي إلى عدم الاحترام الضمني للزوج أو زيادة العدوان نحوه وتظهر هذه التغيرات في صورة زيادة الصراعات بين زوجين وتوجيه اللوم إلى الزوج باعتباره مسؤولاً عن بطالته أو إنكار وجوده وتقديم النقد الجارح له أمام الأبناء داخل الأسرة كما تؤدي البطالة إلى تحرر الزوجة جزئياً أو كلياً من سلطة الزوج الرسمية مما يؤدي إلى تفكك الأسرة، وبالتالي لذلك التفكك والأزمات الاقتصادية أثراً واضحة إلى انحراف الأبناء داخل الأسرة بسبب تدهور الاقتصاد لدى الأسرة (عبد الوهاب، 2007م).

(3) عمل الزوجة:

لقد ساهمت المرأة العاملة بوضوح في سد حالات الفقر والعوز لكثير من الأسر وهذا أمر هام في سبيل الحفاظ على الكرامة والعزة الشخصية وكف اليد عن السؤال وما يترتب عليه من ذل وتعرض للمهانة، كما أضاف عمل المرأة قوة اقتصادية أخرى لكثير من الأسر مكنها من تحقيق حياة أفضل، غير أن خروج المرأة للعمل خارج المنزل أدى إلى تزايد المشكلات التربوية وانفلات الأبناء من الرقابة الأسرية بل وتصاعد صعوبات التكيف مع البيئة وبروز المشكلات النفسية عند الأطفال واضطراب العلاقة الزوجية بسبب عدم قدرة الزوجات غالباً على التوفيق بين الأعباء الأسرية ومسؤوليات العمل بالرغم من وجود الخدم، كما رافق ذلك المواقف السلبية للأزواج وعدم تعاونهم غالباً فيما يتعلق بمساعدة الزوجات على إدارة شؤون المنزل الداخلية، ولقد أحدث غياب المرأة اليومي عن الأسرة لفترات طويلة فراغاً هائلاً له انعكاساته السلبية الواضحة (زعزوع، 2004م).

سلبات عمل المرأة:

نتيجة لتبدل مكانة المرأة العاملة وشعورها بالاستقلالية وامتلاك حرية القرار والتحرر من كثير من القيود الأسرية والاجتماعية، أدى ذلك كله في بعض الأحيان إلى ظهور حالات الاعتداد بالذات والرغبة في التحكم والسيطرة الذي قد يسيء إلى العلاقة الزوجية فيكون أحد مصادر الشقاكات من جانب المرأة، كذلك قد ينتج من شعور الزوج بالغيرة لتمييز الزوجة ونجاحها في العمل، ويتضح ذلك من خلال ارتفاع معدل الخلافات الزوجية وهذه الخلافات تظهر بأشكال مختلفة منها عن طريق الطلاق النفسي حيث يعيش الطرفان في بيت واحد، ولكن لا توجد علاقة حميمة بينهما بل يكثر الشجار وهذه العلاقات الزوجية الشكلية راجعة لضغط العرف وخوف الزوجين على السمعة والمكانة الاجتماعية، كما أن ارتفاع نسبة الطلاق يمثل مؤشراً واضحاً على اضطراب العلاقات الزوجية والأسرية كما ينذر بعواقب وخيمة تتصل باستقرار الأسرة والمجتمع لما للطلاق من علاقة سلبية تتصل بالتربية والتنشئة ومستقبل الأبناء، كما أن إهمال المرأة العاملة لزوجها وانشغالها لفترات طويلة في العمل، ثم شعورها بالتعب في المنزل ورغبتها في الراحة وقت تواجده وعدم قدرتها على التحدث إليه يؤدي إلى التباعد بين الزوجين مما له آثار سيئة على نفسية كل منهما (العازمي، 2006م).

ثالث: أسباب دينية وثقافية:**(1) الدين في حياة الأسرة:**

بتغير وظائف الأسرة الحديثة فقدت الأسرة قوة تماسكها وإذا كان للأسرة أن تظل متكاملة وتبحث عن حياة أسرية صحيحة ينبغي أن تستفيد من كل من النظام الديني والنظم الأخرى التربوية لمساعدتها في إزالة العوائق التي تدخل في حياة

الأسرة السوية وتمنعها من القيام بالتزاماتها النفسية والاجتماعية، وعندما تتعرض لمقومات الحياة الأسرية التي تساعد في المحافظة على استقرارها فإننا نجد الدعامة الأولى هي ضرورة توفير القيم الروحية في داخل الأسرة (حسن، 2009م).
ويختلف مشكلة السلوك الأخلاقي من أسرة للأخرى فبعض الأسر تتمسك بالقيم الاجتماعية. والبعض الآخر يتعرض لتصدع والتفكك الخلقي والانحياز الأخلاقي للأسرة غالباً ما يؤدي إلى انحراف الأبناء (الخولي، 2005م).

(2) التغير الثقافي:

نلاحظ ظهور بعض التغيرات الواضحة في نسق الأسرة العربية وعادة يكون عدم الاستقرار والتفكك من بين النتائج التي تترتب على التغير الثقافي السريع. كما ينعكس في زيادة الصراع والخلافات بين الزوج والزوجة وبين الآباء والأبناء وفي داخل الأسرة الكبيرة، وأنه تعتمد فاعلية الضبط الذي تمارسه الثقافة على تصرفات أعضاء مجتمع معين إلى حد كبير في التساند بين جوانبها المختلفة أي ارتباط المعايير والقيم والعواطف فتأثيرها على الأبناء مما يؤدي تخللها إلى الانحراف (حسن، 2009م).

أشكال التفكك الأسري:

لقد حدد عبد الكريم 2008م أشكال التفكك الأسري فيما يلي:

1. التفكك الجزئي: غالباً ما يتم في حالات الهجر المتقطع والانفصال المقصود حيث يعود الزوج والزوجة إلى حياتهما الأسرية، ومن المستبعد أن تستقيم حياتهما الزوجية إذ يعودان مرة ثانية للهجر والانفصال ويكون ذلك من وقت لآخر.
2. الوحدة الأسرية غير الكاملة: وتتمثل في عجز الأب أو الزوج عن أداء واجباته والتزاماته كما هي معروفة - من قبل المجتمع - وفي ضعف السيطرة الاجتماعية على الأطفال.
3. التغيرات في تعريف الدور: وغالباً ما تنتج عن التأثير المتفاوت للتغيرات الحضارية - كخروج الزوجة للعمل وتوزيع المسؤولية بين الزوج والزوجة وادعاء كل طرف بمسؤوليته عن قيادة الأسرة. الخ، صراع ما بين الآباء، أو صراع بين جميع أفراد الأسرة وظهور مشكلات التنشئة الاجتماعية للأبناء.
4. الأزمات الأسرية الناتجة عن أحداث خارجية ومنها الغياب العرضي كسجن رب الأسرة، أو إرساله في مهمات عمل بعيد عن مكان الأسرة ولمدة طويلة بحيث يضعف دوره الموجه في الأسرة، وأحياناً بسبب الموت أو الكوارث الطبيعية التي قد تصيب أحد الزوجين وتشله عن عمله.
5. النكبات الذاتية: والتي تحدث بسبب ضعف الأدوار الرئيسية بتأثير الأمراض النفسية والعقلية البدنية وأثرها في تربية وتنشئة الأطفال وسلامة صحتهم النفسية وأثرها في الانحراف والجنوح.
6. أسرة القوقعة الفارغة: وهي أن يعيش الأفراد حقاً كأسرة ولكن اتصالاتهم ببعضهم البعض وتوزيع الأدوار بينهم تكون معدومة، أو تسود معظم علاقاتهم الشجار، واختلاف الرأي (عبد الكريم، 2008م).

كما حددت الخولي أشكال التفكك الأسري في الآتي:

1. التفكك النفسي الناتج عن حالات النزاع المستمر بين أفراد الأسرة وبخاصة الوالدين، فضلاً عن عدم احترام حقوق الآخرين والإدمان على المخدرات والكحول ولعب القمار.
2. التفكك الاجتماعي الناتج عن الهجر أو الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو الغياب طويل الأمد لأحد الوالدين، وقد يزيد على ذلك غياب العدل في حالات تعدد الزوجات (الخولي، 2005م)

التفكك الأسري والتغير الاجتماعي:

من المعلوم أن التفكك الأسري مرتبطاً بالتغيرات الاجتماعية وعلى ذلك فإن مكانة ودور الزوج والزوجة تتغير باستمرار ولا تبقى على مستوى واحد، ويلاحظ في المجتمعات التقليدية أن الجيل الأصغر سناً غالباً ما يتقبل دور الجيل الأكبر بدون تردد أو ممانعة (العمر، 2005م).

وفي المجتمعات المعاصرة يكون كلا الجيلين غير قادرين على مواكبة التطورات التي تصيب أدوارهم لأنها في تجدد مستمر، فالزوجات سواء كانوا صغاراً أو كبار السن يجدوا صعوبات في متابعة ومواكبة كل ما يصل من تبدلات وتغيرات في أدوارهم الاجتماعية بحيث لا نجد من يواجهها ويرشدها نحو التصرف الرشيد أو الناضج المقبول اجتماعياً وهذه الحالة تمثل أحد أوجه الخلل في الدور الاجتماعي يتضمن بعض الأدوار الموروثة مع ما تمت إضافته إليه، وتقع مساحة معينة بدون توقعات لا من الجديدة ولا من القديمة، لأن الأدوار الزوجية نتاج اجتماعي مع اكتساب بعض الخصائص المثالية الآتية من الثقافة الاجتماعية،

لكيفية تصرف الشريكين نحو الآخر وكيف يمكن أن يكون عليه تحديد ملامح صورة الزوج الجيد والزوجة الجيدة، فالأدوار الحقيقية الناضجة والمتكاملة في المجتمع العصري غير متوفرة بسبب التغيرات السريعة التي تطرأ على عناصر المجتمع (جابر، 2007م).

والحالة يزداد سوء مع در الزوجة التي تتعرض إلى الكثير من الضغوط الأسرية والاجتماعية والمهنية فتعكر مزاجها الذي بدوره يسبب عدم وضوح رؤيتها لدورها بشكل واضح، لكن الرجل لديه الرؤية الواضحة في دوره الأسري لأن مسؤوليته الاقتصادية المالية ما زالت في قبضته التي تمنحه قسطاً من السلطة على أفراد أسرته.

أن الزوجة العصرية المتعلمة والمنحدرة من الطبقة الوسطى تواجه صعوبات عديدة تتحداها تتعلق بدورها أبرزها ما يلي (العمر، 2005م):

1. تعددية الأدوار المتاحة لها، بعضها متناقضة، فليس من المستغرب أن تكون الزوجة غير قادرة على اختيار شخص وتعيش معه بشكل تلقائي، وكأن بناء الأسرة التقليدي مقاما على الأدوار الذكورية أكثر من الأنثوية، وتعتمد الأسرة بشكل كبير على أدوار المرأة في الوقت الراهن في التنشئة والحب للزوج وسواها.
2. الاستياء من تعدد الأدوار، إذ أن التعليم العالي قد زاد من عدد الزوجات المؤهلات، الأمر الذي ساوى بينها وبين أزواجهن في التخصصات الدقيقة وهذا كله إفراز استيائهن من ازدواجية دورهن كربة بين وأم أو كزوجة وموظفة.
3. أنه مهما بلغ تطور الأسرة وتغيرها إلا أنها تبقى محافظة على بعضاً من أنماطها التقليدية، ولكن هناك طموحات للزوجة لتجلب مورداً مالياً لها وللأسرة في العمل بأعمال تجارية حرة وهذا ما يساعدها على أن تتكيف لكل ما هو مستجد بسرعة، وأن واجه الزوج هذا الموقف لزوجته بموقف معارض فإنه يحدث مشكلة ويمسى الصراع وشيكا بين الزوج والزوجة عندئذ تظهر بوادر التفكك الأسري.
4. تحديد أدوار الزوجة تتطلب تكيفاً منسجماً ومتفاعلاً مع أدوار الزوج وهذا يعتبر تهديداً لدور الزوج، لأنه متوارث من أجيال سالفة وأزمنة ماضية سلطة اقتصادية وشرعية واجتماعية متميزة تمنحه نفوذاً وسلطة كبيرة فينشأ توتراً بينهما (العمر، 2005م).

2.2. الدراسات السابقة

تمهيد:

هناك من الدراسات التي تناولت موضوع هذه الدراسة من زوايا متنوعة وأجريت في مجتمعات مختلفة، وقد استطاع الباحث أن يحصر أهم الدراسات الحديثة التي تقترب من أهداف هذه الدراسة، وهي من الدراسات السابقة التي تناولت التغير الثقافي، والتغير الاجتماعي، وأيضاً التفكك الأسري، وتم تقسيم هذه الدراسات وفق ترتيب زمني من الأحدث إلى الأقدم، والتي يمكن عرضها على النحو الآتي:

1.2.2. الدراسات العربية:

دراسة: (الأطرش، 2019م)، بعنوان: العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري في الضفة الغربية من وجهة نظر المواطنين، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري في الضفة الغربية من وجهة نظر المواطنين، كما هدفت إلى تحديد العوامل الاجتماعية المؤدية إلى التفكك الأسري، والتعرف على العوامل الاقتصادية كذلك، بالإضافة إلى التعرف على مفهوم التفكك الأسري وأنواعه ومراحلها، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته بأسلوب المسح الاجتماعي، وتمثلت عينة الدراسة بـ (466) مواطن، كما تمثلت أداة الدراسة باستبانة تم تصميمها لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى أن ثورة الاتصالات الحديثة وصراع الأدوار بين الرجل والمرأة من أبرز العوامل الاجتماعية المؤدية إلى التفكك الأسري، وأن البطالة وخروج المرأة للعمل من أبرز العوامل الاقتصادية المؤدية إلى التفكك الأسري.

دراسة: (محسن، 2019م)، بعنوان: دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري، تهدف الدراسة إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري في المجتمع المصري، وتعتمد الدراسة في توجيهها الإعلامي على نظرية البيئة الإعلامية كما اعتمدت على منهج المسح الإعلامي؛ ويتكون مجتمع الدراسة الميدانية من عدد من الأسر المصرية (زوج / زوجة/ أبناء) مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وقد اعتمدت الباحثة في اختيار العينة على العينة العمدية، وتمثلت أداة الدراسة في استمارة الاستبانة، حيث طبقت الاستمارة على عدد (210) أسرة مصرية بكافة أفرادها من مستخدمي مواقع التواصل، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أكدت النتائج على ندرة التفاعل بين الزوجين داخل الأسرة؛ بدليل أنهم يقضون مع بعضهما البعض أقل من ساعتين للتحدث والتحاور، بينما يقضي كل منهما بمفرده على مواقع التواصل أكثر من خمس ساعات يوميًا، تتمثل أسباب المشكلات الأسرية الناجمة عن استخدام الزوجين لمواقع التواصل الاجتماعي، في: التجاوز الأخلاقي في التعامل مع الجنس الآخر، التعصب لرأي الأصدقاء على مواقع التواصل، إخبار الأصدقاء على مواقع التواصل ما يحدث معهم في حياتهم الخاصة، يعد الانشغال عن الأسرة وقضاء وقت طويل على مواقع التواصل الاجتماعي؛ أبرز أسباب سوء العلاقة الزوجية على مستوى الأسرة المصرية.

دراسة: (المطوع، 2015م)، بعنوان: تأثير شبكة الواتس آب على بعض المتغيرات لدى عينة من المتزوجين في المجتمع السعودي"، هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير شبكة الواتس آب على بعض المتغيرات لدى عينة من المتزوجين في المجتمع السعودي، ولقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر دال لعامل عدد الساعات استخدام للواتس آب -أقل من ساعة، من ساعة إلى ثلاث ساعات، أكثر من ثلاث ساعات -على آثار الواتس آب على العلاقات الإنسانية بأبعادها الاجتماعية والأسرية والزوجية والوحدة النفسية، وجود أثر دال لعامل النوع ذو المستويين -ذكر، أنثى -على آثار الواتس آب على العلاقات الاجتماعية فقط.

دراسة: (سليمة، 2014م). بعنوان: التغيرات الاجتماعية والاقتصادية و انعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها الأسرة الجزائرية، والبحث عن انعكاسات هذه التغيرات على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بهدف جمع المعلومات من خلال وصف السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء، وتحليل العلاقة بين السلطة الوالدية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تشهدها الأسرة الجزائرية، شملت عينة الدراسة (410) طالباً وطالبة لمستوى السنة الأولى جامعي من جامعة محمد خيضر بسكرة، تتراوح سنة الطلبة بين (18- 23) سنة، وقد أسفرت نتائج الدراسة على وجود تغير في الأسرة الجزائرية متمثل في: تغير في البنية التركيبية للأسرة، تغير في السكن والإقامة، انتقال الأسرة من النمط التقليدي الممتد إلى النمط العصري النووي، ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين، خروج المرأة إلى العمل، ارتفاع الدخل الأسري، تغير في الوضعية المهنية للوالدين، امتلاك الأسرة لأدوات منزلية ووسائل تكنولوجيا حديثة، ظهور مشكلات اقتصادية وصحية. هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد السلطة الوالدية (الأمان الأسري، الضبط، التضحية، توزيع الأدوار، إشباع الحاجات، الحياة الروحية تعزى إلى الدخل الأسري).

دراسة: (العمرو، 2007م)، بعنوان: التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الاردن، دراسة مقارنة، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع مشكلة التفكك الأسري لدى الفتيات المنحرفات نزيلات مراكز الأحداث وغير المنحرفات في الأردن والتي أعمارهن ما بين (12- 18 سنة) ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والمسحي، وإعداد استبانة وزعت على عينة الدراسة التي تكونت من (70) فتاة من الفتيات المنحرفات و(70) من الفتيات غير المنحرفات، أشارت النتائج إلى أن سوء مستوى تعليم الأب له دور في انحراف الفتيات. كذلك سوء مستوى تعليم الأم، كما أن الفقر له دور أساسي في انحراف الفتيات، كما أن كبر حجم الأسرة في العائلة الواحدة له علاقة في انحراف الفتيات.

دراسة: (الشراري، 2004م)، بعنوان: أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على انحراف الأحداث في منطقة الجوف، هدفت الدراسة إلى دراسة أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على انحراف الأحداث في منطقة الجوف، وتكونت عينة الدراسة من (120) حدثاً استخدم الباحث مقياس الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للجانبين على مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة انحراف الحدث تزداد كلما زاد عمر الحدث وكان مستوى تعليمه متوسطاً، ويزداد حجم أسرته وترتيبه الأوسط بين أخوته ومستوى تعليم والديه كان أمياً، وأن الأسلوب العقابي الأكثر استخداماً للأحداث من الأبوين هو التوبيخ، وبلية الصفع والضرب ومن ثم الحرمان من الخروج من المنزل وبلغت نسبة الأمهات اللواتي هجرن المنزل 86%، وبلغت نسبة 85% من الآباء الذين هجروا المنزل بفترات متقطعة، و 15% نسبة الآباء الذين يهجرون المنزل دائماً. واتضح أن نسبة طبيعة علاقة الحدث بوالده ومشاركته بأفكاره ومشاعره عالية حيث بلغت عنده أحياناً

دراسة: (الجابري، 2002م)، بعنوان: طبيعة التحولات الاجتماعية والاقتصادية خاصة التي حدثت بعد عام 1990م إلى الوقت الحالي. هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة التحولات الاجتماعية والاقتصادية خاصة التي حدثت بعد عام 1990م إلى الوقت الحالي، سواء ما كان منها عالمياً أم إقليمياً أم محلياً ومدى تأثيراتها في بعض القيم الاجتماعية في المجتمع السعودي والكشف عن التأثيرات التي أحدثتها التحولات الاجتماعية والاقتصادية في قيم التنشئة الاجتماعية "إيجابية سلبية في الأسرة السعودية" والتعرف على التأثيرات التي حدثت نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية في قيم الانفاق والادخار في مجتمع البحث، واستخدم في الدراسة المنهج الوصفي والمسح الاجتماعي، واستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات،

وقد طبقت على عينة من الاسر بمدينة جدة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: هناك قيم حديثة ذات أهمية كبيرة لدى الأسرة السعودية، هناك انحدار في بعض القيم الأساسية والملازمة لبناء الإنسان، ظهور بعض القيم السلبية مثل قيم المظهرية والأنانية والتواكل وعدم تقبل الآخرين، أن الأسرة السعودية ما زالت تحرص على تربية أبنائها على طاعة الوالدين وتعلم أمور الدين والالتزام بها، أكدت الدراسة تأثير وجود الخدم والمربيات على تنشئة الأطفال في كثير من العادات مثل فقدان الاعتماد على النفس واكتساب العادات والسلوكيات الغذائية والصحية المميزة لثقافة الخادمة.

2.2.2. الدراسات الأجنبية:

دراسة: ((khan, 2001)، هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة وأسباب انهيار الحياة الزوجية وعواقبها، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي والمسحي، وطبقت الدراسة على عينة من مسلمي الهند في منطقة ديربان الحضرية بلغت (115)، وقد توصلت الدراسة إلا ان اسباب انهيار الحياة الزوجية بين المسلمين من أصل هندي هي مشابهة لتلك التي لوحظت في المجتمع الأمريكي، ويعزى ذلك على اعتبار ان مؤسسات الزواج والحياة الاسرية هي ظاهرة عالمية وتستجيب لها الظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية بالمثل،

وتوصلت الدراسة أيضا أن أبرز العوامل المؤدية إلى انهيار الحياة الزوجية هي عدم كفاية الدخل، والزواج المبكر، وعدم الانجاب، وتحرير المرأة، والامهات اللواتي يعملن، والخيانة، وتعاطي الكحول والمخدرات

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

- إن معظم الدراسات السابقة والدراسة الحالية اعتمد على المنهج الوصفي للعينة.
- بعض الدراسات السابقة تختلف مع الدراسة الحالية في اعتمادها على مناهج ومقاييس حسب طبيعة عينتها.
- تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في هدفها العام حيث هدفت إلى التعرف على التغير الثقافي والاجتماعي وعلاقته بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي.
- بينما تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من خلال أهدافها الفرعية مثل دراسة الأطرش 2019م والتي هدفت إلى تحديد العوامل الاجتماعية المؤدية إلى التفكك الأسري. ودراسة محسن 2019م التي هدفت إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وصياغة تساؤلاتها، وتحديد أهدافها، ومنهجها، وفي إعداد أدبياتها، كما يستفاد منها في إعداد الاستبانة الخاصة بالدراسة الحالية، والاستفادة مما تحتويه من معلومات في الإطار النظري للدراسة.

ويؤكد الباحث الاستفادة الكبيرة من الدراسات السابقة في إدراك علاقة التغير الثقافي، والتغير الاجتماعي بالتفكك الأسري، والمساهمة في إثبات خطورة هذه التغيرات على النسق الأسري، وبنائها.

3.2. النظريات الاجتماعية المفسرة للتفكك الأسري، والتغير الاجتماعي وسبل علاج التفكك الأسري

هنالك العديد من النظريات الاجتماعية التي تناولت التفكك الأسري، والتغير الاجتماعي وسعى روادها إلى إيضاح عوامل حدوثه، ومن هذه النظريات ما يلي:

1.3.2. النظريات المفسرة للتفكك الأسري:

(1) نظرية الاتجاه الوظيفي:

يرى أنصار الاتجاه الوظيفي أن اختلاف التنظيم الاجتماعي وغياب التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد الذين تجمعهم أهداف مشتركة قد يقود في الغالب إلى اضطراب وظائف المجتمع، وإلى حالة من التفكك الاجتماعي، التي تؤدي بدورها إلى فقدان المعايير والقواعد الاجتماعية مما يعرض المجتمع إلى الحالة الأنومي أي اللامعيارية وهي الحالة التي تفقد المعايير الاجتماعية السائدة في مجتمع ما فعاليتها في ضبط سير الأفراد وتنظيم سلوكهم لتحقيق القدر المطلوب من التوافق الاجتماعي (محمد، 2014م).

حيث ينظر الاتجاه الوظيفي إلى الأسرة علي أنها جزء أساسي من كيان المجتمع، وتشكل نسقا فرعيا من نسق عام هو المجتمع، وتتكون بدورها من عدة أنساق فرعية ترتبط فيما بينها بعلاقات تفاعلية متبادلة، ويركز الاتجاه الوظيفي علي الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنسق العائلي، وعلاقة النسق الأسري بالأنساق الاجتماعية الأخرى، ويعد (بارسونز) من أبرز ممثلي الاتجاه الوظيفي، حيث تناول أسرة من خلال معياري القرابة، والحب الرومانسي والجاذبية العاطفية، وقد أكد علي أن انعزال الأسرة الرقابية جغرافيا وبنائيا عن الرباط القرابي يحل محله الجاذبية العاطفية، وتضعف الصراعات الزوجية، كما يضيف (بارسونز) أن الرباط الرومانسي لا يقتصر علي الجاذبية العاطفية فحسب، بل علي عامل الدخل والموقع المهني والاعتبار الاجتماعي ونمط المعيشة (لطي، 2009م).

(2) نظرية التفاعل الرمزي:

ساهم علم النفس الاجتماعي في بلورة هذا الاتجاه، ويعتبر هذا الاتجاه من أكثر الاتجاهات شيوعا في مجال الأسرة، ويمكن لممثلي النظرية التفاعلية دراسة الأسرة عن طريق التعرف علي كيفية ارتباط الزوجات، والآباء والأبناء وكيفية ارتباطهم بالمجتمع الخارجي، ويعتبر كل من (جورج زيمل وكولي وميد) من أبرز ممثليه، وارتكزت دراستهم علي فهم وتفسير السلوك البشري الممارس من قبل الفرد في إطار محيطه الاجتماعي، وينطلق هذا الاتجاه من افتراض أن الإنسان كائن اجتماعي نتيجة إخضاعه لمؤثرات عملية التفاعل الاجتماعية في محيطه الاجتماعي، وعلى ذلك ينظر هذا الاتجاه إلى الأسرة على إنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة، ومن هنا فان تكيف الأبوين مع الأحداث المستجدة يؤهلها لاكتساب دورهما كأبوين، وان فشل احدهما في هذه المهمة الأسرية يؤدي إلى تصدع بنية الأسرة، وكما أن نجاح الزوجين في علاقتهما بالآخر داخل الأسرة مرهون بدرجة إشباع كل منهما للآخر، وعلى ذلك ينظر هذا الاتجاه للأسرة على أنها خلية اجتماعية تقوم بتطبيع الوليد بالسلوك الاجتماعي (عمر، 2014م).

(3) النظرية البنيوية:

تساعد النظرية البنيوية في فهم الطلاق كمظهر من مظاهر التفكك الأسري، وذلك من خلال دراسة العوامل البنيوية التي تدفع الزوجين أو احدهما إلى طلب الطلاق للتخلص من الحياة الزوجية الشاقة أو الفاشلة،

وتتمثل العوامل البنيوية في الأسباب الموضوعية والذاتية المتأتبة من البناء الاجتماعي المحيط بالزوجين وبحياتهما كصعوبة الظروف الاقتصادية للعائلة وتدخل الأهل والأقارب في الحياة الزوجية للزوجين وكثرة النزاعات والمشاحنات بين الزوجين لأسباب تتعلق بالفوارق الذهنية والعمرية والثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية وصعوبة الحياة التي يعيشها الزوجان وكثرة عدد الأطفال، وكذا يدخل فيها مرور المجتمع في مرحلة انتقالية نتيجة لمظاهر التحضر والتنمية والتصنيع ونقل التكنولوجيا، الخ، ناهيك عن تساهل المحاكم والأجهزة العدلية في منح ترخيص الطلاق لمن يطلبه من الأزواج والزوجات، لهذه العوامل البنيوية تكثر حوادث الطلاق وتهدم العديد من الأسر مما يترك آثاره الوخيمة على ضحايا الطلاق وبخاصة الأطفال الأبرياء، ويحدث التفكك الأسري (الحسن، 2015م).

4) النظرية البنيوية الوظيفية:

تساهم النظرية البنيوية الوظيفية في دراسة الدوافع الأساسية لجرائم النساء بدوافع بنيوية وظيفية داخلية وخارجية والتي تكون سبباً في تفكك الأسرة وضياعها، فالدوافع الداخلية لجرائم النساء تكمن في الظروف والمعطيات الداخلية للمرأة التي ارتكبت الفعل الاجرامي، فالمرأة قد تعيش في أسرة مضطربة أو متفككة تتسم بعدم التوازن بين أجزائها، فالمرأة قد لا تربطها علاقة حميمة مع زوجها وأن أولادها يعيشون في حالة ضياع، وأنها تعاني من الفقر والحرمان المادي، وأن علاقتها بأقاربها ضعيفة أو مفككة وأن قيمها ومبادئها السلوكية متصدعة، إن جميع هذه العوامل الداخلية تدفعها إلى الجريمة والانحراف، وأما الظروف الخارجية التي تعيشها المرأة التي ارتكبت الجريمة فتكون مؤاتية للجريمة والجنوح نتيجة ضعف وسائل الضبط الاجتماعي واضطراب وتداعي البيئة التي تعيشها مع شيوع الجريمة والفساد في أرجاء المجتمع، مع هشاشة أو تناقض الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المؤثرة في المجتمع، وإن جميع هذه الأوضاع البنيوية تدفع المرأة إلى الانحراف والجنوح وبالتالي تكون سبباً في تفكك الأسرة وضياعها (الحسن، 2015م).

5) نظرية الدور:

يمكن تفسير بحث الصناعة وعدم استقرار الأسرة في مجتمع متغير بواسطة نظرية الدور إذ أن الصناعة تسبب مضاعفة الأدوار الوظيفية التي يحتلها أفراد الأسرة الواحدة، فعوض الأسرة في المجتمع الصناعي المتغير يحتل عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد، فهو يحتل دور الأب في الأسرة ودور المشرف في العمل في المصنع ودور العضو في النادي الرياضي أو الاجتماعي ودون المساهم في الشركة... الخ، واشتغال مثل هذه الأدوار يجعله يصرف وقتاً قصيراً داخل الأسرة ووقتاً طويلاً خارج الأسرة مما يعرض الأسرة إلى حالة الضعف والهشاشة، وهذا يجعلها أسرة غير مستقرة، ومن ناحية ثانية نلاحظ بأن لعب عضو الأسرة عدة أدوار وظيفية في آن واحد قد يجعل هذه الأدوار في حالة صراع، وهذا الصراع لابد أن يصدع شخصية الفرد، ويجعلها تعاني من مشكلة تعرضها إلى ضغوط متعارضة، مما يجعل الأسرة مؤسسة ضعيفة ومفككة لا تقوى على تحقيق أهدافها في المجتمع المعاصر لأنها في حالة عدم استقرار، وزد على ذلك أن مضاعفة الأدوار الوظيفية التي يلعبها أفراد الأسرة تجعل أدوار الأسرة الواحدة متناقضة ومتصارعة، أي أن الأدوار القيادية لا تتسجم مع الأدوار القاعدية والأدوار الأخيرة تتناقض مع الأدوار القيادية، وإن كلا من الأدوار الوظيفية لا تتناغم مع الأدوار القيادية والقاعدية، وهذا يجعل الأسرة في حالة صراع وعدم وفاق وعدم استقرار، مما يقود إلى اضطراب الأسرة وتلكؤها لأن أدوارها ليست منسجمة ولا متناغمة، وهنا تكون الأسرة متناقضة وغير مستقرة لأن أدوارها الوظيفية ليست منسجمة ولا متوافقة بعضها مع البعض الآخر (الحسن، 2015م).

2.3.2. نظريات التغير الاجتماعي:**(1) النظرية التاريخية:**

يمثل هذه النظرية "أوجست كونت" ولقد ذهب كونت في نظريته حول الديناميكا الاجتماعية إلى أن المجتمعات تقدمت عبر سلسلة من المراحل التي يمكن التنبؤ بها، حيث يتم الانتقال من مرحلة إلى أخرى وفقا لدرجة تطور المعرفة الإنسانية، ووفق على هذا المنظور فإن النظرية التاريخية ترى أن التغير الاجتماعي له اتجاه واحد وهو التقدم والنمو دائما، ولعل هذا من أبرز العيوب التي انتقدت فيها النظرية (رشدان، 2015م).

(2) النظرية التطويرية:

طرح ضمن هذه النظرية عدة آراء لم تتجاوز كلها المسارين المعلميين لهذه النظرية المسار الدائري والمسار الخطي، فنجد هاربت سبنسر في نظريته يعتقد بأن المجتمع يتطور ويتحول من مجتمع بسيط بتركيبته ووظائفه إلى مجتمع معقد ومنشعب، فهو يرى أن المجتمع يتطور ككائن حي فكلما ازداد تركيبا كلما ازدادت قدرته على أن يفهم بوعي ذاتي آليات تحقيق نجاحه وأن يتحكم فيها، وأهم تلك الآليات التنافس الحاد للحصول على الموارد، وهي التي سميت البقاء للأصلح، وكان يؤمن بأن تطبيق هذا المبدأ سوف يؤدي في النهاية إلى تحقيق صالح المجتمع على أفضل نحو، هكذا يبدو أن مفهوم التغير الاجتماعي عند التطوريين هو زيادة في تعقيد المجتمع وتشابك في وظائفه، مما يؤدي به إلى تطوير نفسه وتغييره نحو الأفضل (رشدان، 2015م).

(3) النظرية الوظيفية:

يرى تالكوت في نظريته حول الأنساق الاجتماعية أنه لكي يستمر النسق الموجود لابد وأن تعمل على الوفاء بأربعة متطلبات وظيفية أساسية أو اشباع أربعة احتياجات وهذه المتطلبات هي: التكيف مع البيئة الطبيعية أو تحقيق الهدف كوسيلة لتنظيم التنسيق الداخلي وطرق التعامل مع الاختلافات، والكمون أو دعم نمط وسائل تحقيق الاستقرار المقارن، لذلك يتضمن كل نسق أربعة أنساق فرعية خاصة في سياق عملية الوفاء بهذه المتطلبات، وهي: الثقافي، الاجتماعي، ونسق الشخصية، والنسق البيولوجي، تشكل ما أسماه النسق العام للفعل ويقابل كل نسق أحد المتطلبات الوظيفية، وهكذا يصبح المجتمع نمط بمركب ومترابط من الوظائف، ويصبح من الممكن تفسير التغير الاجتماعي كظاهرة ثانوية مصاحبة لسعي المجتمع الدائم لتحقيق التوازن (رشدان، 2015م).

(4) النظرية الماركسية:

هي النظرية التي طرحها كارل ماركس، والتي تعتقد أن وسائل الإنتاج أو تكنولوجيا الإنتاج وما يدور فيها من علاقات اجتماعية إنتاجية هي العنصر الأساسي الذي يستند عليه المجتمع، أو هي القاعدة التحتية للمجتمع والتي يستند عليها البناء الفوقي المتكون من المؤسسات العائلية، والدينية، والسياسية، ويتقدم التكنولوجيا وظهور الفرص الاقتصادية الجديدة التي تعتمت عليها وسائل الإنتاج الأكثر فعالية ودقة تظهر الطبقات المسيطرة على وسائل الإنتاج وينتهي الصراع بفوز الطبقة الكادحة التي تعمل ما في استطاعتها لتغيير السمات الجوهرية للمجتمع، وهكذا يتولد التغير الاجتماعي عن طريق سن الطبقات الكادحة الفائزة في هذا الصراع لقوانين واعراف اقتصادية جديدة تصب في خدمتها وتقلص الفوارق بينها وبين الطبقات المسيطرة فينتج عنه تغير اجتماعي- ثقافي- فكري شامل (رشدان، 2015م).

(5) النظرية التحديثية:

يربط أصحاب هذه النظرية التغير الاجتماعي بالتحديث، وينصحون المجتمعات النائية بالسير على النهج التنموي الغربي تجنباً للمشاكل التي مرت بها المجتمعات الغربية أثناء مسيرة التحديث ونقل النماذج الغربية للإسراع في عملية التحديث، حيث يروا أنه لا بد في مسيرة تحديث المجتمع من بعض التحولات في مجالات عدة وفي نفس الوقت، وكذا يروا أن المجتمعات التقليدية لن تصل للتحديث إلا بأخذ نمط الثقافة الغربية في المجالات المادية والفكرية، وهناك شروط لازمة للتحويل للتصنيع وهي: تغير القيم، تغير المؤسسات، تغير التنظيم، تغير الدافعية (رشدان، 2015م).

الاستفادة من النظريات في مجال الدراسة:

إنه ومن خلال إطلاع الباحث على النظريات الاجتماعية التي تناولت التفكك الأسري، فقد تبين أن النظرية البنوية هي من النظرية الأكثر تفسيراً وتوجيهاً للدراسة وذلك نسبة لأنها تساعد في فهم الطلاق كمظهر من مظاهر التفكك الأسري، وذلك من خلال دراسة العوامل البنوية التي تدفع الزوجين أو أحدهما إلى طلب الطلاق للتخلص من الحياة الزوجية الشاقة أو الفاشلة، وقد استفاد منها الباحث من خلال وصفها للتغير الاجتماعي، وللتفكك الأسري، وتحديد لها للآثار السالبة للتفكك الأسري، وإعطائها وصفة شاملة للعوامل التي تلعب دوراً أساسياً في التفكك الأسري.

كما استفاد الباحث من النظريات، من خلال تطبيقها في دراسته بالاطلاع من النتائج التي توصلت إليها والفرضيات التي فرضتها حيال التفكك الأسري والتغير الاجتماعي في بناء تصورات النظرية والميدانية للدراسة، وكيفية استخراج الاستنتاجات.

سبل علاج التفكك الأسري:

إن إدراك الأسباب الداعية لوقوع التفكك الأسري، يتيح فرصة لمعالجتها، وتجنب مثيراتها، حتى لا تؤثر على الحياة الأسرية ويمكن توضيح بعضاً من السبل لعلاج التفكك الأسري على النحو التالي:

1- السعي إلى تحقيق الصحة النفسية لأفراد الأسرة:

يشكل تحقيق الصحة النفسية مطلباً أساسياً لجميع أفراد الأسرة، ويمكن أن تتحقق الصحة النفسية من خلال إيجاد جو أسري مستقر نفسياً وقادر على إشباع الاحتياجات المختلفة، وعلى قدر من المعرفة بخصائص كل مرحلة عمرية،

ومن خلال مقدار ما يتصف به أفراد الأسرة من مقدرة على التعبير عن انفعالاتهم بطريقة سوية ومن خلال التواصل البناء بين أطراف العلاقة الأسرية (القاسم، 2017م).

2- اشباع الاحتياجات النفسية المختلفة للزوجين:

تأخذ الاحتياجات النفسية أشكالاً ومستويات مختلفة، ويشكل اشباعها واجباً وأيسر الطرق لتحقيق الصحة النفسية وتجنب الكثير من المشكلات الزوجية مشكلات الطفولة، مثل اشباع الاحتياجات النفسية المختلفة للزوجين، فحتى تتميز العلاقة الزوجية بحد مناسب من الاستقرار والتفاهم، فإنها لا بد أن تسعى لإشباع عدد من الاحتياجات، منها اشباع الحاجة إلى الحب والأمن، فتشكل الحاجة للحب والأمن دافعاً رئيسياً في رغبة الفرد في الزواج وتكوين أسرة جديدة، وهو ما حرصت عليه التربية الإسلامية في بناء العلاقة الزوجية وتأسيسها على أسس من اشباع المحبة والمودة، قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة الروم، آية: 21)

ومن هذه الحاجات الحاجة إلى التقدير والاحترام، وتتبل حاجة الفرد في الحصول على التقدير والاحترام دعامة أساسية لنجاح العلاقة الزوجية واستمرارها، وكلا الزوجين بحاجة إلى تقدير الآخر، فهذا التقدير يخلق لدى كل منهما إحساساً بأنه مقبول داخل إطار العلاقة الزوجية، وأنه ذو فاعلية و ذو مكانة، فيزيد ذلك من تقديره لذاته؛ و من شأن ذلك أن يولد لديه مشاعر الكفاءة و الثقة، أما إذا لم تشبع الحاجة للتقدير فيكون هناك مشاعر مختلطة من الإحباط والشعور بالتقصير و تثبيط الهمم، و من شأن ذلك أن يعزز المواقف التصادية المختلفة، لذلك حرصت التربية الإسلامية على تحقيق الإشباع إلى التقدير والاحترام لأطراف العلاقة الزوجية (الخليفي، وآخرون 2017م).

3- إشباع الاحتياجات النفسية للأبناء:

يحتاج الطفل إلى إشباع مجموعة من الاحتياجات ؛ لكي يتحقق له قدر مناسب من الاتزان والصحة النفسية، و يجنبه الكثير من مشكلات و اضطرابات الطفولة، مثل إشباع حاجة الأبناء للحب و الأمن فإن إشباع الحاجة إلى الحب و العطف يشعر الفرد بالاستقرار النفسي و القبول الاجتماعي لدى الآخرين و يجعله قادراً على بناء علاقات إيجابية و متزنة مع من حوله و يولد دافعاً إلى نحو السلوك الإيجابي و المقبول اجتماعياً، و من عوامل إشباع الاحتياجات النفسية المختلفة للأبناء إشباع حاجة الأبناء إلى التقدير و الاحترام (قناوي، 2016م).

4- العمل على ضبط الانفعالات و تهذيبها:

لا بد من تهذيب الانفعال و السمو به، و تعويد أفراد الأسرة على التحكم الإيجابي في الانفعالات السلبية، والصبر على الضغوط و الأزمات، والاستجابة السوية نحو مثيراتها، والبعد عن أسلوب الهرب و الحيل النفسية، والاتصاف بالمرونة و الموازنة في تقدير الأمور (القاسم، 2017م).

5- زيادة التواصل الجيد داخل الأسرة:

ويقصد بالتواصل الجيد داخل الأسرة داخل العلاقات الأسرية أن تشمل أنماط التحدث و الحوار و التفاعل و المشاركة و التعليقات و ردود الفعل و غيرها على تبادل المشاعر و أن يكون أساسها الود و الاحترام و الإنصات و التجاوب الإيجابي (الخليفي، وآخرون 2017م).

3. منهجية البحث

تمهيد

سيتم من خلال هذا الفصل توضيح المنهج و الإجراءات المتبعة في البحث، والذي يتضمن تحديد المنهجية، والمجتمع والعينة المستهدفة بالدراسة، وأدوات جمع البيانات من حيث الإعداد وطرق التحقق من الصدق والثبات، والأدوات و العمليات الإحصائية التي ستستخدم في تحليل البيانات، وذلك على النحو التالي:

1.3. منهج الدراسة:

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ويُعرف عن هذا المنهج أنه يساعد في التوصل إلى الأهداف المرجوة والإجابة على التساؤلات ومن ثم الخروج بتوصيات ومقترحات قد تسهم في إيجاد حلول لمشكلة البحث، وقد أثبت هذا المنهج فعاليته في الوصول إلى نتائج جيدة في العديد من مجالات العلم والمعرفة.

قام الباحث بتجميع بيانات عن علاقة التغير الثقافي والاجتماعي بالتفكك الأسري، وتم وضع أسئلة محددة وصياغتها في شكل استبيان تم توزيعه على أفراد العينة ومن ثم وصف هذه البيانات وتحليلها.

2.3. مجتمع الدراسة:

الخطوة الأولى في البحوث هو تعريف مجتمع البحث المستهدف بالدراسة. مجتمع البحث هو بمثابة وحدات محددة من العناصر الموجودة في المجتمع يستهدفهم الباحث بالدراسة (نوري، 2014م). يتكون مجتمع الدراسة من الأسر السعودية بمدينة مكة المكرمة.

3.3. عينة الدراسة:

العينة هي وحدات جزئية من المجتمع يتم اختيارها وفقاً لأسس وقواعد إحصائية محددة. تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة، وتم التوصل إلى استجابة (100) من الأسر السعودية بمدينة مكة المكرمة.

4.3. أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة، نظراً لطبيعتها من حيث أهدافها ومنهجها ومجتمعها. وتعتبر الاستبانة من أكثر أدوات البحث انتشاراً واستخداماً في مجالات العلوم المختلفة، فهي أكثر فاعلية من حيث توفير الوقت وتقليل التكلفة، وإمكانية جمع البيانات عن أكبر عدد من الأفراد مقارنة بالوسائل الأخرى، كما أنها تسهل الإجابة على بعض الأسئلة التي تحتاج إلى وقت من قبل المبحوث، وكذلك عندما تكون مفردات العينة ذات توزيع جغرافي متباعد. (نوري، 2014م).

خطوات إعداد أداة الدراسة:

الخطوة الأولى: قام الباحث بوضع الهدف الرئيسي للبحث وهو دراسة علاقة التغير الثقافي والاجتماعي بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي.

الخطوة الثانية: تحديد مجالات القياس لأداة البحث: تمثلت مجالات القياس لأداة البحث في جزئين:

الجزء الأول: البيانات الأولية: وهي معلومات عامة عن العينة: (العمر – مستوى دخل الأسرة الشهري – المستوى التعليمي لرب الأسرة – المستوى التعليمي لربة الأسرة – عدد الأبناء- نوع سكن الأسرة- ملكية المسكن).

الجزء الثاني: علاقة التغير الثقافي والاجتماعي بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي ويتكون من محورين هي:

المحور الأول: علاقة التغيرات الثقافية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي، ويتكون من (11) عبارة.

المحور الثاني: علاقة التغيرات الاجتماعية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي، ويتكون من (14) عبارة.

الخطوة الثالثة: صياغة عبارات أداة البحث في صورتها الأولية:

بعد تحديد مجالات الاستبيان تمت صياغة عباراته من خلال مراجعة الإطار النظري والأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة المشابهة للدراسة الحالية، وتمت صياغة عبارات كل مجال وفقاً للتعريفات الإجرائية للمجال الذي تم قياسه بالاستبيان والاستفادة من بعض العبارات الواردة في الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية.

الخطوة الرابعة: تدرج الاستجابات للمحاور الرئيسية: تم تدرج الاستجابات على عبارات المحاور باستخدام المقياس الخماسي (موافق بشدة - موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بشدة) وتأخذ الدرجات (5 - 4 - 3 - 2 - 1) على التوالي.

الخطوة الخامسة: صياغة تعليمات أداة البحث: تمت صياغة تعليمات الاستبانة بغرض تعريف أفراد مجتمع الدراسة على الهدف من أداة الدراسة، مع مراعاة وضوح العبارات وملاءمتها لمستوى المستجيبين، وكتابة البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة وتم تعريفها بطريقة مبسطة، كما تم التأكيد على خصوصية وسرية البيانات التي سيدلون بها.

الخطوة السادسة: تم إخراج الاستبانة في صورتها النهائية (الملاحق) وتطبيقها على العينة المستهدفة، وذلك بعد تحويلها إلى استمارة إلكترونية عن طريق موقع (google drive)، ومن ثم إرسال الرابط الإلكتروني للعينة المستهدفة عن طريق البريد الإلكتروني وتطبيقات التواصل الاجتماعي مثل الواتس أب.

صدق الاتساق الداخلي للاستبانة Internal Consistency:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث حسب المحاور من خلال حساب معامل الارتباط لبيرسون بين كل عبارة ودرجة المحور الذي تتبع له، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (1-3): صدق الاتساق الداخلي للمحور الأول.

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	.423**	7	.858**
2	.568**	8	.737**
3	.633**	9	.866**
4	.722**	10	.801**
5	.814**	11	.765**
6	.702**	.	.

(**) دالة عند مستوى دلالة إحصائي (0.01)

الجدول السابق يبين معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور، وتظهر معاملات الارتباط لبيرسون والدلالة الإحصائية. نجد أن جميع معاملات الارتباط بين كل عبارة ودرجة المحور الأول تدرجت بين المتوسطة والمرتفعة وتراوح بين (0.423 - 0.866) وهي قيم موجبة وجميعها دالة عند مستوى دلالة إحصائية (0.01) مما يشير إلى أن المحور الأول من الاستبيان يمتاز بصدق الاتساق الداخلي وأن عباراته ترتبط بالمحور بصورة كبيرة وبالتالي فهي تقيس ما صُممت من أجله.

جدول رقم (2-3): صدق الاتساق الداخلي للمحور الثاني.

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
.740**	22	.840**	17	.278**	12
.722**	23	.474**	18	.752**	13
.735**	24	.660**	19	.592**	14
.714**	25	.788**	20	.734**	15
		.777**	21	.745**	16

(**) دالة عند مستوى دلالة إحصائي (0.01)

الجدول السابق يبين معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المحور الثاني والدرجة الكلية للمحور، وتظهر معاملات الارتباط لبيرسون والدلالة الإحصائية. نجد أن جميع معاملات الارتباط بين كل عبارة ودرجة المحور الثاني تدرجت بين المتوسطة والمرتفعة وتراوح بين (0.278 – 0.840) وهي قيم موجبة وجميعها دالة عند مستوى دلالة إحصائية (0.01) مما يشير إلى أن المحور الثاني من الاستبيان يمتاز بصدق الاتساق الداخلي وأن عباراته ترتبط بالمحور بصورة كبيرة وبالتالي فهي تقيس ما صُممت من أجله.

ثبات الاستبانة Reliability:

للتحقق من ثبات أداة البحث تم استخدام معاملات ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (3-3): معاملات الثبات للاستبانة

المحور	عدد العبارات	ألفا كرونباخ
1. علاقة التغيرات الثقافية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي	11	0.931
2. علاقة التغيرات الاجتماعية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي	14	0.918
الاستبيان كاملاً	25	0.952

الجدول السابق يوضح معاملات الثبات بطريقة (ألفا كرونباخ) لأداة البحث. نجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمحور الأول الذي يتكون من (11) عبارة بلغت (0.931)، وللمحور الثاني الذي يتكون من (14) عبارة بلغت (0.918)، بينما للاستبيان ككل فقد بلغت قيمة ألفا كرونباخ (0.952)، ونلاحظ أن جميع معاملات الثبات جاءت مرتفعة جداً (> 0.90). مما سبق من نتائج الثبات فإنه يمكن التوصل إلى أن الأداة تمتاز بثبات عالي، وبالتالي فإن النتائج التي سيتم التوصل إليها من خلال الاستبانة ستكون موثوقة ويعتمد عليها في الوصول إلى القرارات السليمة.

جدول رقم (4-3): أوزان الإجابات حسب المقياس الخماسي.

المتوسط الموزون	الوزن	الإجابة
5 – 4.20	5	موافق بشدة
4.19 – 3.40	4	موافق
3.39 – 2.60	3	محايد
2.59 – 1.80	2	غير موافق
1.79 – 1	1	غير موافق بشدة

تم حساب المتوسطات الحسابية المرجحة لكل عبارة من عبارات أداة البحث ومقارنتها مع المدى الموجود في الجدول السابق وتعطى الإجابة المقابلة للمدى الذي يقع بداخله متوسط العبارة.

5.3. المعالجة والأدوات الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (IBM SPSS v. 24)، وقد تم استخدام العديد من العمليات والاختبارات الإحصائية بغرض التحقق من أهداف الدراسة والإجابة عن التساؤلات التي طرحها الباحث والتي تتمثل في:

1. معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
 2. معاملات كرونباخ-ألفا لإيجاد معامل الثبات لأداة الدراسة.
 3. التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة.
 4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار مربع كاي لجودة التوفيق للإجابة على التساؤلات.
- تم استخدام برنامج (Excel) لعمل الرسوم البيانية.
- تم اعتماد مستوى المعنوية ($\alpha < 0.05$) للدلالة الإحصائية.

4. نتائج الدراسة وتفسيرها

تمهيد

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي خرجت بها الدراسة، بناءً على التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها بواسطة الاستبانة، والتحقق من أهداف الدراسة والإجابة على التساؤلات التي تم طرحها.

1.4. وصف عينة الدراسة:

تم استخدام الجداول التكرارية والرسوم البيانية لوصف عينة الدراسة وفقاً للبيانات الأولية، وذلك كما يلي:

جدول رقم (1-4) التوزيع التكراري النسبي للعينة وفقاً للعمر

النسبة المئوية	العدد	العمر
8.0%	8	أقل من 25 سنة
25.0%	25	من 25 - 35 سنة
41.0%	41	من 36 - 40 سنة
16.0%	16	من 41 - 50 سنة
10.0%	10	50 سنة فأكثر
100.0 %	100	المجموع

من خلال الجدول السابق يتضح أن نسبة (41 %) من العينة في الفئة العمرية (من 36 - 40 سنة)، وأن نسبة (25 %) في الفئة العمرية (من 25 - 35 سنة)، وأن نسبة (16 %) في الفئة العمرية (من 41 - 50 سنة)، وأن نسبة (10 %) في الفئة العمرية (من 50 سنة فأكثر). وأن نسبة (8 %) في الفئة العمرية (أقل من 25 سنة) الشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

جدول رقم (2-4) التوزيع التكراري النسبي للعينة وفقاً لمستوى دخل الأسرة الشهري

النسبة المئوية	العدد	الدخل الشهري
11.0 %	11	أقل من 5000 ريال
24.0 %	24	من 5000 - 10000 ريال
60.0 %	60	من 10000 - 15000 ريال
5.0 %	5	أكثر من 15000 ريال
100.0%	100	المجموع

من خلال الجدول السابق يتضح أن نسبة (60 %) من العينة دخلهم الشهري (من 10000-15000 ريال)، وأن نسبة (24 %) دخلهم الشهري (من 5000 – 10000 ريال)، وأن نسبة (11 %) دخلهم الشهري (أقل من 5000 ريال)، وأن نسبة (5 %) دخلهم الشهري (أكثر من 15000 ريال). الشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

جدول رقم (3-4) التوزيع التكراري النسبي للعينة وفقاً للمستوى التعليمي لرب الأسرة

النسبة المئوية	العدد	المستوى التعليمي لرب الأسرة
2.0%	2	غير متعلم
6.0%	6	ابتدائي
4.0%	4	متوسط
25.0%	25	ثانوي
55.0%	55	جامعي
8.0%	8	فوق الجامعي
100.0%	100	المجموع

من خلال الجدول السابق يتضح أن غالبية العينة بنسبة (55 %) لرب الأسرة مستواهم التعليمي (جامعي)، وأن أقل نسبة (2 %) مستواهم التعليمي (غير متعلم). الشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

جدول رقم (4-4) التوزيع التكراري النسبي للعينة وفقاً للمستوى التعليمي لربة الأسرة

المستوى التعليمي لربة الأسرة	العدد	النسبة المئوية
غير متعلمة	5	5.0%
ابتدائي	8	8.0%
متوسط	10	10.0%
ثانوي	33	33.0%
جامعي	42	42.0%
فوق الجامعي	2	2.0%
المجموع	100	100.0%

من خلال الجدول السابق يتضح أن غالبية العينة بنسبة (42 %) لربة الأسرة مستواهم التعليمي (جامعي)، وأن أقل

نسبة (2 %) مستواهم التعليمي (فوق الجامعي). الشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

جدول رقم (4-5) التوزيع التكراري النسبي للعينة وفقاً لعدد الأبناء

عدد الأبناء	العدد	النسبة المئوية
أقل من 3	12	12.0%
من 3 - 5	49	49.0%
من 6 - 8	28	28.0%
8 فأكثر	11	11.0%
المجموع	100	100.0%

من خلال الجدول السابق يتضح أن غالبية العينة بنسبة (49 %) يبلغ عدد أبنائهم (من 3 - 5)، وأن نسبة (28%) يبلغ عدد أبنائهم (من 6-8)، وأن نسبة (12%) يبلغ عدد أبنائهم (أقل من 3) وأن نسبة (11%) يبلغ عدد أبنائهم (8 فأكثر). الشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

جدول رقم (4-6) التوزيع التكراري النسبي للعينة وفقاً لنوع السكن

نوع السكن	العدد	النسبة المئوية
فيلا	19	19.0%
شقة	70	70.0%
بيت شعبي	11	11.0%
المجموع	100	100.0%

من خلال الجدول السابق يتضح أن غالبية العينة بنسبة (70 %) نوع سكنهم (شقة)، بينما نسبة (19%) نوع سكنهم (فيلا). ونسبة (11%) نوع سكنهم (بيت شعبي) الشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

جدول رقم (4-7) التوزيع التكراري النسبي للعينة وفقاً ملكية السكن

ملكية السكن	العدد	النسبة المئوية
ملك	80	80.0%
إيجار	20	20.0%
المجموع	100	100.0%

من خلال الجدول السابق يتضح أن غالبية العينة بنسبة (80 %) ملكية سكنهم (ملك)، بينما نسبة (20%) ملكية سكنهم (إيجار). الشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

2.4. نتائج تحليل محاور أداة الدراسة:

يتلخص التساؤل الرئيسي للدراسة في الآتي: ما علاقة التغير الثقافي والاجتماعي بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي؟ ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الآتية:

نتائج التساؤل الأول: ما علاقة التغيرات الثقافية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي؟

للإجابة على هذا التساؤل، فقد تم تحليل المحور الأول لأداة الدراسة وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار مربع كاي لجودة التوفيق لكل عبارة من عبارات المحور، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-8). علاقة التغيرات الثقافية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي.

الترتيب	الدلالة الإحصائية	مربع كاي	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
2	0.001	19.9	موافق	1.16	3.38	1. ضعف درجة التواصل الثقافي والفكري بين الزوجين يؤدي إلى حدوث التفكك الأسري.
10	0.003	16.3	موافق	1.36	3.45	2. عدم التوافق والتناغم مع عناصر الثقافة المعاصرة يضعف الروابط الأسرية.
6	0.000	38.5	موافق	1.31	3.78	3. انتشار أنماط الاتصال الحديثة يضعف الرابط الأسرية.
9	0.025	11.1	موافق	1.44	3.41	4. انتشار السمات الثقافية الجديدة من ثقافات أخرى يتسبب في تفكك الأسرة.
8	0.000	28.8	موافق	1.16	3.70	5. عدم تقبل الجيل الحالي للأنماط الثقافية للأجيال السابقة يؤدي إلى تفكك الأسرة.
11	0.355	4.4	محايد	1.34	3.39	6. المقاومة لعناصر الثقافة المعاصرة يتسبب في تفكك الأسرة.
1	0.000	51.8	موافق	1.12	3.66	7. ارتفاع مستوى الوعي الثقافي يؤدي إلى التفكك الأسري.
4	0.000	53.1	موافق	1.10	3.97	8. الاحتكاك مع ثقافات العالم الخارجي يضعف العلاقات الأسرية.
3	0.000	33.2	موافق	1.04	3.40	9. ينتج من التأثير بالثقافات الغربية شروخ في مبادئ الأسرة.

5	0.009	13.5	محايد	1.38	3.36	10. انخفاض المستوى الثقافي لأحد الزوجين يتسبب في تفكك الأسرة.
7	0.000	29.1	محايد	1.50	3.21	11. الاختلاف في عناصر الثقافة المادية والمعنوية يؤدي إلى تفكك الأسرة.
			موافق	1.24	3.56	الدرجة الكلية للمحور

الجدول رقم (4-8) السابق عبارة عن التحليل الإحصائي لعبارات المحور الأول: علاقة التغيرات الثقافية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار مربع كاي لجودة التوفيق لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (3.56) ويقع ضمن الفئة الثانية (3.40 > 4.20) من مقياس ليكرت الخماسي والذي يشير إلى مستوى (موافق). ومن خلال قيم اختبار مربع كاي والدلالة الإحصائية والتي جاءت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.01) ماعدا العبارة رقم (7) والتي لم تكن دالة إحصائياً، وبشكل عام فإنه يتم تفسير اتجاه الآراء نحو كل عبارة وفقاً لتفسير المتوسط الحسابي بمقارنته مع مقياس ليكرت الخماسي، وبالتالي فإن غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون على وجود علاقة بين التغيرات الثقافية والتفكك الأسري في المجتمع السعودي. ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة الموافقة والتي تشير إلى أكثر تلك الآثار، وجاءت بالترتيب الآتي:

1. المقاومة لعناصر الثقافة المعاصرة يتسبب في تفكك الأسرة، في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.97) ودرجة (موافق).
 2. انتشار أنماط الاتصال الحديثة يضعف الرابط الأسرية، في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (3.78) ودرجة (موافق).
 3. عدم تقبل الجيل الحالي للأنماط الثقافية للأجيال السابقة يؤدي إلى تفكك الأسرة، في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (3.70) ودرجة (موافق).
 4. ارتفاع مستوى الوعي الثقافي يؤدي إلى التفكك الأسري، في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (3.66) ودرجة (موافق).
 5. عدم التوافق والتناغم مع عناصر الثقافة المعاصرة يضعف الروابط الأسرية، في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (3.45) ودرجة (موافق).
- بينما أقل العبارات موافقة هي:
6. انخفاض المستوى الثقافي لأحد الزوجين يتسبب في تفكك الأسرة، في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي بلغ (3.36) ودرجة (محايد).
 7. الاختلاف في عناصر الثقافة المادية والمعنوية يؤدي إلى تفكك الأسرة، في المرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي بلغ (3.21) ودرجة (محايد).

نتائج التساؤل الثاني: ما علاقة التغيرات الاجتماعية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي؟
للإجابة على هذا التساؤل، فقد تم تحليل المحور الثاني لأداة الدراسة وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار مربع كاي لجودة التوفيق لكل عبارة من عبارات المحور، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-9). علاقة التغيرات الاجتماعية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي.

الترتيب	الدلالة الإحصائية	مربع كاي	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
17	0.000	83.5	موافق بشدة	0.95	4.21	12. قلة الترابط الأسري بين أفراد الأسرة ينتج عنه تفكك أسري.
23	0.000	24.2	موافق	1.15	3.50	13. عدم الشعور بالمسؤولية الأسرية سبباً في تفكك الأسرة
18	0.000	35.9	موافق	1.06	3.76	14. قلة تفاعل وتماسك الأسرة يتولد عنه تفكك أسري.
16	0.000	24.6	موافق	1.15	3.66	15. تفشي ظاهرة العنف الأسري بين الزوجين يتسبب في تفكك الأسرة.
13	0.000	50.5	موافق	1.17	3.95	16. انشغال الزوجة خارج المنزل يتسبب في تفكك الأسرة.
15	0.010	13.3	موافق	1.31	3.47	17. إهمال الزوجة لثئون الأسرة يتسبب في تفكك الأسرة.
12	0.000	55.3	موافق	1.00	3.73	18. التحول من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية يضعف الروابط الأسرية.
21	0.000	68.8	موافق	0.89	3.97	19. الاعتماد على المربية الأجنبية في تنشئة الأبناء يكون سبباً في تفكك الأسرة.
24	0.006	14.4	موافق	1.36	3.48	20. عدم تقدير الزوجة لأعباء زوجها وواجباته الاجتماعية يكون سبباً في تفكك الأسرة.
14	0.005	14.8	محايد	1.61	2.96	21. تقدم المرأة في السلم التعليمي يولد مشاكل أسرية.
20	0.001	18.0	موافق	1.37	3.56	22. الانغماس في مواقع التواصل الاجتماعي يكون سبباً في تفكك الأسرة.
22	0.277	5.1	محايد	1.34	3.18	23. إهمال الأنشطة الأسرية

						والمسؤوليات داخل الأسرة يتولد عنه تفكك أسري.
24	0.000	22.7	موافق	1.40	3.52	24. بقاء الزوج فترة طويلة خارج المنزل يكون سبباً في تفكك الأسرة.
19	0.000	82.0	موافق	1.03	3.83	25. الخروج عن السلطة الأبوية يكون سبباً في تفكك الأسرة.
			موافق	1.18	3.65	الدرجة الكلية للمحور

الجدول رقم (4-9) السابق عبارة عن التحليل الإحصائي لعبارات المحور الثاني: علاقة التغيرات الاجتماعية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار مربع كاي لجودة التوفيق لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (3.65) ويقع ضمن الفئة الثانية (3.40 - > 4.20) من مقياس ليكرت الخماسي والذي يشير إلى مستوى (موافق). ومن خلال قيم اختبار مربع كاي والدلالة الإحصائية والتي جاءت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.01) ماعدا العبارة رقم (21) والتي لم تكن دالة إحصائياً، وبشكل عام فإنه يتم تفسير اتجاه الآراء نحو كل عبارة وفقاً لتفسير المتوسط الحسابي بمقارنته مع مقياس ليكرت الخماسي، وبالتالي فإن غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون على وجود علاقة للتغيرات الاجتماعية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي.

ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة الموافقة والتي تشير إلى أكثر تلك الآثار، وجاءت بالترتيب الآتي:

1. قلة الترابط الأسري بين أفراد الأسرة ينتج عنه تفكك أسري، في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.21) ودرجة (موافق بشدة).
 2. الاعتماد على المربية الأجنبية في تنشئة الأبناء يكون سبباً في تفكك الأسرة، في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (3.97) ودرجة (موافق).
 3. انشغال الزوجة خارج المنزل يتسبب في تفكك الأسرة، في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (3.95) ودرجة (موافق).
 4. الخروج عن السلطة الأبوية يكون سبباً في تفكك الأسرة، في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (3.83) ودرجة (موافق).
 5. قلة تفاعل وتماسك الأسرة يتولد عنه تفكك أسري، في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (3.76) ودرجة (موافق).
- بينما أقل العبارات موافقة هي:
6. إهمال الزوجة لشئون الأسرة يتسبب في تفكك الأسرة، في المرتبة الخامسة عشر بمتوسط حسابي بلغ (3.47) ودرجة (موافق).
 7. إهمال الأنشطة الأسرية والمسؤوليات داخل الأسرة يتولد عنه تفكك أسري، في المرتبة الثانية والعشرون بمتوسط حسابي بلغ (3.18) ودرجة (محايد).
 8. تقدم المرأة في السلم التعليمي يولد مشاكل أسرية، في المرتبة الرابعة عشر بمتوسط حسابي بلغ (2.96) ودرجة (محايد).

5. النتائج والتوصيات

1.5. النتائج:

1/ تكونت العينة من (100) من الأسر السعودية بمدينة مكة المكرمة، وتم التوصل إلى أن أغلبية العينة نسبة (41 %) من العينة في الفئة العمرية (من 36 – 40 سنة)، وأن غالبية العينة بنسبة (60%) دخلهم الشهري (من 10000 – 15000 ريال)، وأن غالبية العينة بنسبة (55 %) للمستوى التعليمي لرب الأسرة (جامعي)، وأن أغلبية العينة بنسبة (43%) للمستوى التعليمي لربة الأسرة (جامعي). وإن أغلبية العينة بنسبة (49%) عدد الأبناء (من 3 – 5)، كما تم التوصل إلى أن غالبية العينة بنسبة (70%) نوع سكنهم (شقة)، وأن غالبية العينة بنسبة (80%) ملكية سكنهم (ملك).

2/ غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون على وجود علاقة بين التغيرات الثقافية والتفكك الأسري في المجتمع السعودي، وأن أكثر تلك التغيرات هي:

- المقاومة لعناصر الثقافة المعاصرة يتسبب في تفكك الأسرة – بمستوى (موافق)
- انتشار أنماط الاتصال الحديثة يضعف الرابط الأسرية – بمستوى (موافق)
- عدم تقبل الجيل الحالي للأنماط الثقافية للأجيال السابقة يؤدي إلى تفكك الأسرة – بمستوى (موافق)
- ارتفاع مستوى الوعي الثقافي يؤدي إلى التفكك الأسري – بمستوى (موافق)
- عدم التوافق والتناغم مع عناصر الثقافة المعاصرة يضعف الروابط الأسرية – بمستوى (موافق).

بينما أقل التغيرات جاءت:

- انخفاض المستوى الثقافي لأحد الزوجين يتسبب في تفكك الأسرة – بمستوى (محايد)
- الاختلاف في عناصر الثقافة المادية والمعنوية يؤدي إلى تفكك الأسرة – بمستوى (محايد)

3. غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون على وجود علاقة بين للتغيرات الاجتماعية والتفكك الأسري في المجتمع السعودي، وأن أكثر تلك التغيرات هي:

- قلة الترابط الأسري بين أفراد الأسرة ينتج عنه تفكك أسري – بمستوى (موافق بشدة)
- الاعتماد على المربية الأجنبية في تنشئة الأبناء يكون سبباً في تفكك الأسرة – بمستوى (موافق)
- انشغال الزوجة خارج المنزل يتسبب في تفكك الأسرة – بمستوى (موافق)
- الخروج عن السلطة الأبوية يكون سبباً في تفكك الأسرة – بمستوى (موافق)

- تفاعل وتماسك الأسرة يتولد عنه تفكك أسري - بمستوى (موافق).

بينما أقل التغيرات جاءت:

- إهمال الزوجة لشئون الأسرة ينسبب في تفكك الأسرة - بمستوى (محايد).

- إهمال الأنشطة الأسرية والمسؤوليات داخل الأسرة يتولد عنه تفكك أسري - بمستوى (محايد).

- تقدم المرأة في السلم التعليمي يولد مشاكل أسرية - بمستوى (محايد).

5/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول كل من (علاقة التغيرات الثقافية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي) و (علاقة التغيرات الاجتماعية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي) وفقاً لمتغير العمر.

6/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول كل من (علاقة التغيرات الثقافية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي) و (علاقة التغيرات الاجتماعية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي) وفقاً لمتغير الدخل الشهري.

7/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول كل من (علاقة التغيرات الثقافية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي) و (علاقة التغيرات الاجتماعية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي) وفقاً لمتغير المستوى التعليمي لرب وربة الأسرة.

8/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول كل من (علاقة التغيرات الثقافية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي) و (علاقة التغيرات الاجتماعية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي) وفقاً لمتغير عدد الأبناء.

9/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول كل من (علاقة التغيرات الثقافية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي) و (علاقة التغيرات الاجتماعية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي) وفقاً لمتغير نوع السكن.

10/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول كل من (علاقة التغيرات الثقافية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي) و (علاقة التغيرات الاجتماعية بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي) وفقاً لمتغير ملكية السكن.

2.5. التوصيات:

1. المحافظة على الأسرة من التفكك.
2. توضيح التعارض بين بعض العناصر الثقافية الجديدة وبعض العناصر في الثقافة السائدة المرتبطة بها.
3. إجراء ارشادات حول الأسباب التي تؤدي إلى تفكك الأسرة.
4. الحافطة على النسيج الاجتماعي.
5. ضرورة التمسك بثقافتنا ونهجها.
6. زيادة درجة التواصل الثقافي والفكري بين الزوجين.

7. ضرورة بيان خطر الثقافات الغربية على العلاقات الأسرية.
8. ضرورة الفهم الصحيح لأنماط الاتصال الحديثة.
9. ضرورة اهتمام الزوجة بشئون الأسرة.
10. توضيح مخاطر العنف الاسري بين الزوجين على الأسرة.

6. المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. ابن منظور، محمد مكرم (2002م)، معجم لسان العرب، ج5، دار صادر، بيروت.
3. احمد زايد (2006م)، التغير الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
4. استيتيه، دلال (2004م)، التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للطباعة، عمان.
5. جابر، السيد إبراهيم (2007 م)، التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، دار الكتاب الجامعي، الاسكندرية.
6. جودت، بني جابر (2004م)، علم نفس الاجتماعي، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
7. الحسن، احسان محمد (2015م)، النظرية الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط3، دار وائل للنشر، عمان.
8. حسن، محمود (2009م)، الأسرة ومشكلاتها، الطبعة الثانية، درا النهضة العربية، القاهرة.
9. الخلفي، إبراهيم محمد، وآخرون (2017م)- مسكولوجية الأسرة والوالدية، ذات السلاسل، الكويت.
10. الخولي، سناء (2002م)، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة.
11. الخولي، سناء (2005م)، الزواج والعلاقات الإنسانية، دار النهضة العربية، بيروت.
12. الدسوقي، عبده إبراهيم (2004م)، التغير الاجتماعي والوعي الطبقي، تحليل نظري، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الاسكندرية.
13. الدقس، محمد عبد المولى (2005م)، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط2، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الاردن.
14. رشدان، مباركة (2015م)، التغير الاجتماعي من خلال المفارقة في شعر أحمد بن سعود دويم، رسالة ماجستير، جامعة حمة لخضر، الجزائر.
15. رشوان، حسن عبد الحميد (2006م)، دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.
16. زعزوع، ليلى صالح (2004م)، رحلة المرأة اليومية للعمل في جدة دراسة تطبيقية في الجغرافيا الاجتماعية. الدار العربية للعلوم. لبنان.
17. سلامة، عبد الحافظ (2007م)، علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

18. سليمة، حمودة (2014م)، التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة.
19. السيد، إبراهيم جابر (2014م)، التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.
20. العازمي، الأسمر محمد (2006م)، الأبعاد الاجتماعية لعمل المرأة. الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع. المملكة العربية السعودية.
21. عبد الكريم، محمد الحوراني (2008م)، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن.
22. عبد الوهاب، العلي (2007م)، التفكك الأسري، دار المدني لثقافة والنشر، بيروت.
23. عمر، معن (2014م)، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق، بيروت.
24. العمر، معن خليل (2004م)، التغير الاجتماعي، ط1، دار الشروق، الأردن.
25. غيث، محمد عاطف (2000م)، علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
26. القاسم، أحمد صالح (2017م)، حقيقة التفكك الأسري وآثاره وسبل علاجه، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
27. القصير، عبد القادر (2009م)، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، ط1، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت 2009م
28. قناوي، هدى محمد (2016م)، الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
29. لطفي، طلعت (2009م)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
30. محمد، محمود (2014م)، الاتجاهات النظرية المفسرة للنزاع الأسري، مقال منشور.
31. مريم، عثمان (2007م)، مطبوعة بيداغوجية في مقياس: فرد وثقافة، رسالة ماجستير، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، الجزائر.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.28.11